الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليـــــم العالي والبحـــث العلمـــي

جامعـــــة غردايـــة

كلية العلـــــوم الاجتماعيـــة والانسانية

قســـــم العلـــــوم الانسانية

شعبة التاريخ

التحصينات الحربية بسواحل المغرب الأوسط

(2-6هـ /8-12م)

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ وحضارة المغرب الأوسط

* اعداد الطالبتين:

- بن تاسة بحرية
- حبي مريم

* اشراف الاستاذة:

- د . بن صغير حضري يمينة

أمام الجنة المكونة من السادة:

الاسم واللقب	الدرجة	الجامعة	الصفة
د. بوعروة بكير	أستاذ مساعد أ	جامعة غرداية	رئيسا
د. بن صغير حضري يمينة	أستاذة محاضرة أ	جامعة غرداية	مشرفا ومقررا
د. بحاز إبراهيم	أستاذ التعليم العالي	جامعة غرداية	مناقشا

الموسم الجامعي: 1438-1439هـ / 2017/2018م

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

أعوذ بالله من الشّيطان الرجيـم:

" وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ
وَالْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ " (105) سورة

شكـــر وعرفـان

"اقتداء بقوله تعالى :" **لئن شكرتم لأزيدنكم**"

أحمد الله عز وجل واشكره على نعمه الجمة علي، الذي أعانني على انجاز هذا العمل المتواضع.

اتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذتي المشرفة الدكتورة:

بن صغير حضري يمينة

التي لم تبخل علي بتوجهاتها ونصائحها التي كانت بمثابة دعائم ارتكزت عليها مذكرتي لتخرج على ماهي عليه فلها مني أسمي عبارات الشكر والتقدير.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدني في انجاز هذه المذكرة أخص بالذكر:

الأستاذ: أحمد دمانة و الاستاذ عبد الرؤوف والأستاذة : رزاق مسعودة .

وإلى كل أساتذة قسم التاريخ بجامعة غرداية.

إلى كل من مدلي يد العون ولو بكلمة صغيرة.

الإهـــداء

أهدي هذا العمل المتواضع الى أغلى مافي وجودي بعد الله الى من قال عنهما عز وجل.

" وأخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب أرحمهما كما ربياني صغير"

الى الذي كان ظلي في هذه الحياة ولم يبخل بتشجيعاته لي، والذي حظى معي كل خطوة خطيتها في مشواري الدراسي إليك أبي الغالي .

إلى من أعطتني الحياة والتي مهما تكلمت عنها فلن أوفيها ما تستحق الى رمز الحنان والسعادة أمي الحنونة.

إلى أستاذتي المشرفة الدكتورة بن صغير حضري يمينة التي قدمت لي توجيهات ونصائح خلال مشوراي الدراسي ، إلى إخوتي واخواتي .

إلى أختي وصديقة التي تشاركت معها هذا العمل : حبيبي مريم.

إلى كل أصدقائي المقربين(حياة ، تركيا، صبرين، رقية، بثينة).

إلى كل من أعرفه من قريب أومن بعيد أهدي ثمرة جهدي.

بن تاسة بحرية

الإهـــداء

الحمد الله الذي وفقنا و ما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله أما بعد أهدي ثمرة جهدي إلى أول معلم لي في الحياة ، إلى من كان لي موجها و محفزا للنجاح بزرعه بذور الإرادة التي استقيناها من سعيه الدؤوب من أجلنا جاهدا باذلا صحته و شبابه لتكون خير خلق لخير سلف قدوتي أبي الغالي "عمار" دمت لنا ذخرا و حفظك الله و أنعم عليك دوام الصحة و العافية وأطال الله عمرك .

وإلى أغلى ما في وجودي ، إلى نبع الحنان و العطف إلى من سهرت من أجل راحتي ، و تألمت لألامي ، و فرحت لفرحي ، إلى من أنارت لي حياتي قرة عيني أمي الغالية "عائشة " حفظك الله و رعاك و أدام لك الصحة و العافية و أطال الله عمرك .

إلى الذين أرى نفسي فيهم و يشتد أزري بهم ، إلى أجمل ما في حياتي إخواني الأعزاء: "أحمد ، نعيمة ، بشير ، مصطفى ، خيرة ، محمد الأمين ، نور الهدى ، سلمى ".

إلى من ينيرون الحياة بجمال سرورهم و صفاء أرواحهم أولاد إخواتي : "ماجدة، حسين، أروى، عبد السلام، نهلة، لينا، علية، ألاء" حفظهم الله.

إلى جدتاي حفضكم الله و اطال عمركما، إلى أغلى عمة في الوجود "مريم " و إلى كل أقاربي جميعا دون إستثناء.إلى من كانت لي أكثر من صديقة أختي "سعاد سبقاقي ".

إلى من شاركتني ثمرة جهدي زميلتي و اختي "بن تاسة بحرية ".

إلى من كانت صداقتهم ذكرى في حياتي " تركية ، حياة ، سارة ، فطوم ، بحرية ، زهرة ، رنجة ، رقية ".

إلى أستاذتي المشرفة الفاضلة الدكتورة "بن صغير حضري يمينة" التي كانت قدوتنا وقدمتيد العون والنصائح والتوجيهات خلال مشوارنا الدراسي.إلى أساتذتي الكرام الذين تعلمت منهم قمة العلم و التواضع .

إلى كل من عرفتهم ونسيتهم مذكرتي ولم تنساهم ذاكرتي أهدكم ثمرة جهديكل بإسمه

حربي مريم

قائمة المختصرات:

الكلمة	اختصارها
ترجمة	تر
تحقيق	تح
مجلد	مج
دون بلد النشر	د.ب.ن
دون سنة النشر	د.س.ن
دون دار النشر	د.د.ن
صفحات متتالية	ص- ص
Page continue	P-P
تقديم	تق

مقدمة

مقدمة:

تعد التحصينات الحربية إحدى الفنون الحربية التي تتمثل في حماية المدن من العدو سواء كانت من جهة البر أو البحر، و نجد أغلب التحصينات و أكثرها قوة هي التحصينات الساحلية .

تنوعت طبيعة التحصينات باختيار المواقع منها ما كان على السواحل أو على سفوح الجبال الوعرة ، و اختلفت في نوعية بنائها و تشكيلها و موقعها و اختلاف بنائها عبر العصور .

تركز بناء التحصينات على الأماكن المرتفعة لصعوبة الوصول للمدن ، فكانت طبيعة الإستحكامات أنها تميز الأساليب الدفاعية و الهجومية و الآلات المستخدمة في الحصار عبر العصور المختلفة، حيث أن التحصينات الحربية بسواحل المغرب الإسلامي عموما و المغرب الأوسط خصوصا عرف البحر المتوسط من خلالها صراعا على سواحله و أهمها كانت في العصر الوسيط ، حيث شهدت سواحله صراعات عسكرية بحرية فعمد المسلمون في المغرب الأوسط إلى حماية دولهم .

وفي هذه الدراسة نتعرض للوسائل الدفاعية التي استخدمتها الدول التي قامت بالمغرب الأوسط لتحصين مدنهم من أسوار و أبراج و قلاع و حصون و أبواب و غيرها ، مما كانت تعرف به من تحصينات دفاعية و خاصة بتواجدها بالسواحل في الفترة الوسيطة و من ذلك حدد عنوان الدارسة كالآتي :

التحصينات الحربية بسواحل المغرب الأوسط (2 ـ 6 هـ / 8 ـ 12 م) .

أسباب إختيار الموضوع :

هذا الموضوع" هو محاولة منا أردنا من خلالها دراسة أهمية التحصينات الحربية بسواحل المغرب الأوسط و مدى نجاحها في فرض هيبتها على سواحل البحر المتوسط ، و الأثر على كيفية إنشاء هاته المنشأت الدفاعية ، و الجهود التي قامت بها دول المغرب الأوسط في تحصين مدنهم و التقدم الذي طرأ على منشأتهم الدفاعية محاولة ذكر أهم هذه المنشأة منها الأسوار و الأبراج و الأبواب و القلاع و غيرها

الإشكالية الموضوع :

من خلال المعطيات سابقة الذكر ، و التي أدت بنا إلى طرح إشكالية الموضوع المتمحورة حول أهمية الإستحكامات العسكرية ، فيم تمثلت التحصينات الحربية بسواحل المغرب الأوسط (2-6هـ/ 8-12م)؟

و تتفرع على هذه الإشكالية المحورية أسئلة فرعية ضرورية لدراسة موضوع و هي كالتالي :

- ما الدور الأساسي التي تميزت به هذه التحصينات ؟
- ما الأسباب التي أدت إلى تشيدها ؟
- ما أهم نقاط وجودها ؟
- ما مدى قدرتها على صد هجومات الأعداء ؟
- فيم تمثلت خصائصها المعمارية التي تميزت بها ؟

- ما هي مميزات و خصائص عمارتها العسكرية ؟

أهداف الدراسة :

هدفنا من هذه الدراسة هو معرفة أسباب تطور العمارة العسكرية بالمغرب الأوسط و الإشارة إلى التحصينات العسكرية في المدن الساحلية ، و بذكرنا أهم الإستحكامات الساحلية لبلاد المغرب الأوسط .

المنهج المتبع :

يندرج بحثنا و الذي بعنوان " التحصينات الحربية بسواحل المغرب الأوسط (2 ـ 6 هـ / 8 ـ 12 م) و الذي يشمل دراسة في الجانب التاريخي للتحصينات الحربية بالسواحل ، بإعتماد دراستنا على المنهج التاريخي الإستقرائي التي تم فيه رصد الأحداث ، و ذكر الجانب التاريخي لها ، و ذلك من خلال التعرف على أهم تطورات التحصينات العسكرية بسواحل المغرب الأوسط ، كما اتبعنا المنهج التاريخي الوصفي ، الذي وصفنا به أهم التحصينات الحربية و أهم المدن ، من خلال إقتناء المعلومات و الأحداث التاريخية من المصادر و المراجع ، و تحليلها و طرحها في الموضوع .

الدراسات السابقة :

تميزت أغلب الدراسات على تحصينات المغرب الأوسط ، بإستعمال كتب معظمها تطرقت إلى بعض دول المغرب الأوسط منها الدولة الرستمية و الدولة الفاطمية و الدولة الحمادية و المرابطية و من هذه الكتب : كتاب إبراهيم بحاز"الدولةالرستمية " و كذلك جودة عبد الكريم يوسف " العلاقات الخارجية

للدولة الرستمية " و أيضا كتاب عبد الحليم عويس كتاب " دولة بني حماد صفحة رائعة من تاريخ الجزائري " ، و كذلك كتاب رشيد بورويبة "الدولة الحمادية تاريخها و حضارتها ".

و من بين الدراسات التي إتخذناها في بحثنا نذكر مايلي :

ـ المنشآت المرابطية في مدينة ندرومة دارسة تاريخية ، جامعة الجزائر 2004 ـ 2005 م .

ـ العمارة العسكرية في وادي ميزاب ، يحي بوراس ، قسم الآثار ، جامعة الجزائر ، 2002 م ،

ـ المعالم الأثرية الإسلامية ببجاية و نواحيها (دراسة أثرية) ، عبد الكريم عزوق ، رسالة دكتوراء ، جامعة الجزائر ، 2007 م .

ـ جرد المكتشفات الأثرية بحفرية هنين ، بومدين حليمة ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تخصص علم الأثار الوقائي ، جامعة تلمسان 2014 ـ 2015 م .

و كذلك إستفدنا في دراستنا على بعض المجلات المتنوعة في إعداد هذا الموضوع .

صعوبات البحث :

من الصعوبات التي اعترضتنا هي صعوبة التحكم فيا المادة العلمية بتنوع المصادر وذلك لعدم حصر الفترة الزمنية لبحثنا فأبقى المجال مفتوح. للدراسة كما يشمل موضوعنا الأماكن الأثرية الخاصة بدراستنا ، إلا أننا لم نتنقل إلا لبعض المناطق و ذلك في بداية طرح الموضوع و عدم الإكتفاء للوصول إلى تلك المناطق .

التعريف بالمصادر و المراجع :

تنوعت المادة التاريخية التي إعتمدنا عليها من مصادر و مراجع ، منها المصادر التاريخية و الجغرافية ، بالإضافة إلى كتب التاريخ العام ، أما المراجع فهي عبارة عن دراسات حديثة عربية إهتمت بدراسة هذه الفترة ، و الذي استقينا منها معلوماتنا من أهمها :

المصادر التاريخية :

1. كتاب "**العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و العجم و البربر و من عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر** " لإبن خلدون عبد الرحمان ، المتوفي سنة 808هـ / 1405 م ، والذي ولد بتونس و تعلم فيها على أيدي من هاجر إليها من الأندلس و أجداده أندلسيون من اشبيلة ، وأصلهم من عرب اليمن .

2. كتاب "**المعجب في تلخيص أخبار المغرب** " لعبد الواحد المراكشي (محي الدين عبد الواحد المراكشي) المتوفي في النصف الثاني من القرن السابع الهجري و ما يوافق القرن الثاني عشر ميلادي ، و يعالج تاريخ المنطقة . أي المغرب و الأندلس . في عهد الموحدين و هو مهم في تاريخهم بإعتبار أنه عاصرهم و نشأ في كنفهم ، و قد ضمن كتابه جزء هاما من تاريخ المغرب و الأندلس أي منذ إفتتاح الاندلس إلى غاية سقوط دولة الموحدين .

المصادر الجغرافية :

1. كتاب" **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق** ": لصاحبه الإدريسي (ت 570 هـ / 1164 م) هو كتاب في الجغرافيا العامة ألفه الإدريسي سنة 549 هـ / 1154 م لملك صقلية روجر الثاني ، رغم

تقدم هذا المؤلف عن الفترة المدروسة إلا أنه ساعدنا في الكثير من المعلومات الجغرافية (مواقع و مسالك و مدن و موانئ).

2.كتاب " **معجم البلدان** " : لياقوت الحموي (ت 626 هـ / 1229 م) أعتمد و تأثر بكتاب المسالك و الممالك و قد أفادنا في التعريف بالمواقع الجغرافية و مدن و أقاليم في المغرب خاصة الأجزاء 1 . 2 . 3 . 4 .

المراجع :

.كتاب "**العلاقات الخارجية للدولة الرستمية**" : لجودت عبد الكريم يوسف إختص هذا الكتاب في مكانة الدولة الرستمية في المغرب الاسلامي ، و علاقاتها بالدول المجاورة و دورها في تنشيط الحركة الفكرية في المغرب الأوسط ، لاسيما العلاقات المذهبية .

.كتاب "**دولة بني حماد صفحة رائعة من التاريخ الجزائري**" : لعبد الحليم عويس ، الذي تناول الدولة الحمادية منذ التأسيس و السياسة التي إتبعها ، و إعتمدنا عليه لإستخدامه بعض الوثائق الفاطمية النادرة التي توضع لنا علاقات الدولة و كذا التأثيرات المتبادلة مع الدولة الفاطمية .

.كتاب "**الدولة الحمادية تاريخها و حضارتها**" : لرشيد بورويبة ، يعتبر هذا الكتاب أول دراسة مركزة و دقيقة لموضوع الدولة الحمادية ، و قد أصبح مرجعا هاما لكل من يدرس بني حماد و تاريخهم ، حيث اهتم من خلال بحوثه على تاريخ الدولة الحمادية دون أن يهمل أي جانب من جوانب هذه الدولة .

خطة البحث:

مقدمة: تناولنا فيها تمهيد للموضوع بصفة عامة كما تطرقنا، لطرح الاشكال وأهمية الدراسة وذكر المنهج المعتمد والدرسات السابقة والصعوبات التي واجهتنا والتعريف بالمصادر والمراجع مع ذكر خطة بحثنا :

الفصل التمهيدي : تناولنا في الفصل التمهيدي المغرب الأوسط جغرافيا و سياسيا ، و ذلك بتعريف المغرب الأوسط جغرافيا و تعريفه سياسيا . فقمنا بتعريف المغرب الأوسط جغرافيا، و ذلك بتحديد الموقع الجغرافي لبلاد المغرب الأوسط و أهميته في المغرب الإسلامي بتحديد المعالم الجغرافية و الطبيعية.

أما تعريف المغرب الأوسط سياسيا تمثل في قيام الدول التي نشأة بالمغرب الأوسط منذ قيام أول دولة مستقلة إلى قيام دولة الموحدين حسب التسلسل الزمني لقيام كل دولة و أسباب قيامها و سقوطها و ذكر أهم ما جاء في هاته الدول بذكر أهم الأحداث التي قامت في المغرب الإسلامي و المغرب الأوسط .

الفصل الأول : لقد تناولنا فيه أسباب تطور العمارة العسكرية بالمغرب الأوسط ، بتركيزنا على أهم الإعتداءات الخارجية ، و ذلك بتقسيمها إلى إعتداءات دول الإسلامية و دول الغير الإسلامية (صليبية) ، و ذكر أهم الأحداث من معارك و أوضاع سياسية لهاته الدول و أهم قادتها و مواقعها و إنجازات هذه الدول و العلاقات السياسية بينهم .

الفصل الثاني : بعنوان التحصينات العسكرية في المدن الساحلية بالمغرب الأوسط و دور الإستحكامات العسكرية في حماية هاته المدن ذكرنا أهم المدن الساحلية للمغرب الأوسط و ذكر أهم التحصينات و موقع كل مدينة الجغرافي ، و ذكر نبذة تاريخية عنها ، و أهم تحصيناتها من مداخل و أسوار و أبراج و أبواب حسب تواجدها في المدن ، و ذلك حسب الشريط الساحلي للمغرب الأوسط من الشرق إلى الغرب لأهم المدن خلال القرون من (2 – 6 هـ / 8 – 12 هـ).

و قد عرضنا في هذا الفصل على التطورات الحاصلة في المنشأت العسكرية للمدن و سنوات تأسيسها على مختلف الفترات الزمنية ، بالنظر إلى وصف المدن و أهم منشآتها .

و تميز كذلك بأهمية الاستحكامات العسكرية في حماية المغرب الأوسط ، من خلال الفترات الزمنية التي مرت بها دول المغرب الأوسط من صد الهجمات الخارجية للأعداء لحفاظ هاته الدول على الأمن و الإستقرارو حمايتها خاصة من جهة الساحل .

الفصل الثالث : تناولنا فيه الإستحكامات الساحلية لبلاد المغرب الأوسط ، من خلال ذكر الحصون الساحلية في العهد الرستمي و الفاطمي ، و تبدأ بنبذة تاريخية عن الدولة و أهم الحصون الموجودة بها ، و ذلك بإشارتنا للدولة الرستمية أول دولة مستقلة بالمغرب الأوسط و هي الدولة الوحيدة التي أهملوا الجانب العسكري بسبب سياسة السلم و حسن الجوار ، لذلك لم يكونوا بحاجة لبناء تحصينات عسكرية خاصتاً بسواحل، فكان لهم إهتمام أكبر للجانب التجاري مع الدول و خاصة دول ما وراء البحر .

أما الحصون الساحلية في العهد الفاطمي نجد أن إهتمام خلفاء الدولة الفاطمية في المغرب كان بإنشاء الموانئ البحرية المحصنة على حسب ذكر بعض المؤرخين بإستلائهم على أغلب المدن الساحلية و خاصة المغرب الأوسط .

و نجد كذلك أن الحصون الساحلية في العهد الحمادي و المرابطين عرفت تطورا عسكريا في المجال البحري من خلال إنشاء منشآت دفاعية خاصة بالنسبة للحماديين ، كان لها عنصر هاما حاولوا من خلالها تحقيق بعدين عسكري دفاعي و هجومي في آن واحد .

و بناء تحصينات جعلها تتميز عن غيرها في تلك الفترة من حصون و أبراج و رباطات و أسوار.

أما الحصون في العهد المرابطي كان إهتمام المرابطون بالتحصينات العسكرية للدفاع عن دولتهم في المغرب ضد الحركات السياسية و الثورات الخارجية .

الفصل التمهيدي:

"المغرب الأوسط جغرافيا و سياسيا"

- المبحث الأول : جغرافية المغرب الأوسط
- المبحث الثاني : الأوضاع السياسية في المغرب الأوسط

المبحث الأول : جغرافية المغرب الأوسط

اهتم الجغرافيون والرحالة العرب بالمغرب الإسلامي عامة وعملوا على تحديد معالمه ومنه المغرب الأوسط بصفة خاصة، وقد إختلف الجغرافيون في تحديد حدود المغرب الأوسط، وهذا راجع لإرتباطه بالمجال الذي تسيطر عليه الدولة من جهة، والحدود الخاضعة للمجتمع القبلي كثير الحركة من جهة أخرى، وهذا ماله أثر في تغير حدوده[1] .

فحسب مدلول المغرب الأوسط يذكر شوقي ضيف أن المغرب الأوسط يتوسط المغربين الأدنى والأقصى من تونس شرقا إلى المغرب الأقصى غربا ولذلك سماه الجغرافيون المغرب الأوسط [2].

أما حدوده الجغرافية فسنتطرق إليها من خلال نصوص كتب الجغرافين والرحالة، إذ **يذكر البكري**: الجغرافي الأندلسي، الذي إمتاز بدقته أن المغرب الإسلامي يمتد من برقة إلى طنجة، وقد قسمه إلى ثلاث مناطق هي: إفريقية وقاعدتها القيروان، والمغرب الأوسط وقاعدته تلمسان، والمغرب الأقصى الذي يمتد من غرب تلمسان إلى المحيط الأطلنطي، ومن خلال ماذكره البكري يتضح أن المغرب الأوسط قاعدته تلمسان وفي هذا يقول :"هذه تلمسان قاعدة المغرب الأوسط، لها أسواق ومساجد"[3] .

---

1 – الطاهر طويل :**المدينة الإسلامية وتطورها في الغرب الأوسط** ،المتصدر للترقية الثقافية والعلمية والإعلامية ، ط1، الجزائر ،2011، ص 26.

2 – شوقي الضيف : **عصر الدول والإمارات** ،دار المعارف ،ط1، القاهرة ، دس ، ص 19.

3 – أبو عبيد الله البكري (ت 474هـ-1094م): **المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب**، مكتبة المثنى، د ت، 76.

أما الإدريسي فيذكر أن المغرب الأوسط يقع في الجزء الأول من الإقليم الثالث وقاعدته بجاية فيقول: "مدينة بجاية في وقتنا هذا مدينة المغرب الأوسط وعين بلاد بني حماد .... ،أن تلمسان فهي قفل بلاد المغرب [1].ومن هنّا يتضح أن الإدريسي أعتمد على المعيار السياسي في تحديد الأقاليم والمماليك، فالمغرب الأوسط خلال تلك الفترة كان خاضع للحكم الحمادي الممتدة من بونة شرقا إلى سويسرات غربا، ومن الساحل المتوسط شمالا إلى ورجلان جنوبا ،أما المنطقة الواقعة غرب سويسرات وجنوب الصحراء، فقد كانت في هذه الفترة خاضعة للحكم المرابطي[2] .

بينما نجد صاحب كتاب **الإستبصار**: يقول تلمسان قاعدة المغرب الأوسط فيذكر حد المغرب الأوسط من وادي يحد بين مدينة مليانة ومدينة تلمسان بلاد تازة بلاد المغرب في الطول وفي العرض من البحر الذي على ساحل البلاد [3].

أما ابن سعيد المغربي: فيقسم بلاد المغرب بدوره إلى عدة أجزاء، ويقول أن تلمسان تقع في الجزء الأول، أما المغرب الأوسط فيقع في الجزء الثاني وقاعدته بجاية ويمتد إلى مدينة قسنطينة شرقا، أما مدينة بونة في حد سلطته إفريقية الحفصية على الساحل، ومن مدن المغرب الأوسط في هذا الجزء

1 – الشريف الإدريسي: **نزهة المشتاق في اختراق الافاق**، مج1،مكتبة الثقافة الدينية، د ط، القاهرة ،1422هـ/2002م، ص 260.

2 – سمية مزدور:**المجاعات والأوبئة بالمغرب الأوسط(588–927هـ–1192–1520م)** ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الوسيط، إش أمين بلغيت، جامعة منتوريقسنطينة،الجزائر،2008–2009، ص 26.

3 – مؤلف مجهول: **الإستبصار في عجائب الأمصار**،نشر وتعليق : سعد زغلول عبد الحميد، دار الشؤون الثقافية العامة أفاق عربية، العراق ، د س ، ص 176.

ذكر مستغانم وتنس وجزائر بني مزغنة وتدلس وغيرها، فيتضح من خلال ابن سعيد أن بجاية هي قاعدة المغرب الأوسط [1].

ويتناول من ذلك أن حدود المغرب الأوسط لم تكن مضبوطة واضحة المعالم إذا كانت تتسع وتتقلص إما بالعامل السياسي الذي كان أثر على القوى السياسية للدولة أو الأثر القبلي بين الدولة والقبيلة .

المبحث الثاني : الاوضاع السياسة في المغرب الأوسط :

بعد تعاقب الأحداث السياسية التي شهدها المغرب منذ الفتح إلى ظهور عصر الولاة التي عرف عدة أحداث سياسية نتج عنها عدة ثورات بسبب حكم الولاة إلى أن أصبح المغرب تحت ظل الخلافة العباسية .

و نتج عن ذلك تقسم المغرب إلى ثلاث مغارب : المغرب أوسط و أدنى و أقصى أما بالنسبة للمغرب الاوسط نتج عنه ذلك قيام العديد من الدويلات أولها الدولة الرستمية .

فبعد اتساع المذهب الإباضي في المغرب الذي كان بفضل حملة العلم و من بينهم عبد الرحمان بن رستم الذي ولاه أبي الخطاب سنة 141هـ على القيروان ، إلا أن الخلافة العباسية لم ترضى استقلال المذهب الإباضي بالمغرب ، و ذلك بتكليف ابن الأشعث لمحاربتهم ، فقام بقتل ابن الخطاب سنة 144هـ ، فحاول عبد الرحمان بن رستم الوقوف في وجه بن الأشعث لكن تفرق جيشه عنه فقام

1 – ابن سعيد المغربي: **كتاب الجغرافيا**، تح ،إسماعيل العربي،ط1،المكتب التجاري لطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت ،197ن، ص ص 140- 142.

بالانسحاب للمغرب الأوسط ، و بايعه أتباع الإباضية إماما عليهم سنة 160 هـ /777م فقام بإختطاط مدينة تيهرت التي أصبحت عاصمة الدولة و كانت أول دولة مستقلة تقوم في المغرب الأوسط [1].

أما ترسيخ دعائم هاته الدولة يعود لعبد الرحمان بن رستم و من خلفه في ربط علاقات جيدة و حسنة من دول الجوار ، إلى أن سقطت على يد الفاطميين سنة 296 هـ 2.

كان لظهور المذاهب في بلاد المغرب كذلك ظهور المذهب الشيعي الإسماعيلي في المغرب عموما و الأوسط خصوصا ، وذلك لبعده عن مركز الخلافة و طبيعة القبائل في المنطقة الذين يتميزون بالقتال.

فكان إعتماد الدولة الفاطمية فب بدايتها على قبيلة كتامة في المغرب الاوسط الذي تدعمها ماليا و عسكريا[3]، أما علاقاتها مع الدول الاخرى شهدت صراعا سياسيا و ثقافيا خاصتا مع الأندلس و المشرق[4] .

أما توسع الدعوة الإسماعلية في المغرب الإسلامي كان له تصادم مع الدولة الأموية في الأندلس مما أدى إلى صراعات بين الدولتين في شتى المجالات .

1جودة عبد الكريم يوسف: **العلاقات الخارجية للدولة الرستمية** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، د ط ، الجزائر، سنة 1984 م ، ص 25- 30 .

2 أحمد إلياس حسين : **الإباضية في المغرب العربي** ، د ن ، د ط ، د ث، ص 14 .

3 مجموعة مؤلفين : **من قضايا التاريخ الفاطمي و دوره في المغرب** ، تقديم و تنسيق بوبة مجاني ، دار بهاءالدين للنشر و التوزيع ، ط1 ، قسنطينة ، الجزائر ، سنة 2007 ، ص 80- 82 .

4سامية مصطفى مسعد : **العلاقات بين المغرب و الأندلس300 هـ / 399 هـ عصر الخلافة الأموية** ، عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية ، ط 1 ، الاسكندرية ، مصر ، سنة 2000 م ، ص 57- 58 .

أما ظهور العنصر الصنهاجي يعود سببه إلى ثورة أبي يزيد الذي إنتهت بوفاته سنة 336 هـ التي أنهت التهديد الذي واجهته الدولة الفاطمية في بلاد المغرب و كاد أن ينهيها[1]، إلا ان وفاته كانت لصالح الفاطميين ، مما كان للعنصر الصنهاجي دوراً كبيراً في تاريخ المغرب عموما و الاوسط خصوصا مما زاد الصراع السياسي بين الفاطميين و الامويين[2]، كما كان لقبيلة مغراوة أكبر القبائل الزناتية للمغرب الاوسط من الجهة الغربية يتلقون الدعم من الامويين في الأندلس لقتال الفاطميين و ذلك يرجع للمد الفاطمي التي واجهته هذه القبيلة ، مما نتج عنه صراع بين مغراوة و صنهاجة الموالية للفاطميين و ذلك لظهور عصبية كانت تحكم بلاد المغرب ، مما كان لها دور كبير في نشوب الصراعات بينهم[3] .

فبعد تمكن الدولة الفاطمية من السيطرة على بلاد المغرب ، فقام المعز لدين الله الفاطمي بترك حليف يخلفه للحفاظ على بلاد المغرب ، فهو بلكين الصنهاجي الذي فرض سلطة الصنهاجيين على المغرب بإسم الفاطميين و من هنا كانت بداية عهد صنهاجة[4] .

و بعد وفاة المنصور خلفه ابنه باديس الذي عين حماد على أشير ، فقمع الثورات و إستقرار المغرب الأوسط فجعل له دور كبير في ذلك ، فأصبح الثاني بعد ابن أخيه باديس في الحكم ، فقام حماد

---

1 السيد عبد العزيز سالم: **تاريخ المغرب في العصر الإسلامي** ، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة و النشر و التوزيع ، د س ، الإسكندرية ، مصر ،1999، ص 535- 545 .

2 محمد أحمد بن خالد : **دور القبائل البربرية في العلاقات السياسية الفاطمية و الأموية بالأندلس** ، (297 هـ- 422 هـ / 910 م – 1031 م) ، رسالة دكتورة الجامعية الأردنية ، سنة 2002 م ، ص 72 .

3جميلة عزري و خديجة خروبي : **قبيلة مغراوة و دورها في المغرب الإسلامي 2هـ – 4هـ / 8م – 10 م** ، رسالة ماستر ، جامعة يحي فارس ، المدية ، سنة 2016 ، ص 24 – 26 .

4 جميلة عزري و خديجة خروبي : المرجع السابق ص 30.

بإشتراطه شروط أدت لقيام الدولة الحمادية و تعتبر هذه الشروط وثيقة نشؤ الدولة التي نجح قائدها في بناء قلعة بني حماد سنة 398 هـ [1]، و بعد ذلك قام حماد بخلع الخليفة الفاطمي و أعلن بيعته للخليفة العباسي ، و جعل المذهب المالكي السني هو المذهب الرسمي و حارب الشيعة ، فدارت بينه و بين باديس حروب و بعدها ابنه المعز إلى أن تم الإعتراف بإستقلال حماد و قيام الدولة الحمادية سنة 408 هـ[2]، أما علاقات هذه الدولة الخارجية كانت تتميز بالضعف و الشتات خاصة مع الاندلس كما أثرت قبيلة زناتة على العلاقة بين البلدين عند محاولتهم الاستغاثة ببني حامد بالأندلس ، مما جعل اهل الأندلس يستنجدون بالمرابطين من خطر الممالك الإسبانية[3].

كما عرف المغرب قيام دولة جديدة وهي الدولة الموحدية في هاته الفترة ، و التي سيطرة على المغرب الأقصى و الأندلس ، ثم المغرب الأوسط سنة 557هـ/1151م ، وبعد تمكن عبد المؤمن بن علي من الاستلاء على معظم مناطق المغرب الأوسط في عهد يحي بن حماد كانت هذه هي نهاية دولة الحماديين في المغرب الأوسط[4].

1عبد الحليم عويس : **دولة بني حماد صفحة رائعة من تاريخ الجزائري** ، دار الصحوة للنشر و التوزيع ، ط 2 ، القاهرة ، مصر ، سنة 1441 هـ / 1991 م ، ص 61 .

2عبد الحليم عويس : المرجع السابق ، ص 22 .

3سامية مصطفىمسعد : المرجع السابق ، ص 48 .

4 الهادي روجي إدريس : **الدولة الصنهاجية تاريخ إفريقية في عهد بني زيري حتى القرن 10– 12 م** تر حمادي الساحلي ، دار الغرب الإسلامي ، ط 1 ، بيروت لبنان ، سنة 1992 م ، ج 1 ، ص 358 .

و كان قيام دولة الموحدين على يد عبد المؤمن بن علي الكومي الندرومي بعد إعتراف جماعة الموحدين أنه خليفة لإبن تومرت سنة 524 هـ / 1132م ، فأخذ بعدها ينشر دعوة الموحدين بالمغرب .

أما بعد موقعة حصن العقاب سنة 609هـ /1212م ، التي كانت سببا في تراجع سيطرة الموحدين في الأندلس و المغرب ، و بعد أن خسر السلطان الناصر هيبته في المعركة إتخذ من اللهو و المجون طريقه ومات بعدها مسموما ، فكان ولي عهده لم يتجاوز العاشرة من عمره ، أدى ذلك لظهور خلافات و أطماع شخصية عجلت سقوط دولة الموحدين[1].

1 روجي لي تورنو : **حركة الموحدين في المغرب في القرنين 12 و 13 م** ، تر أمين الطيبي ، دار العربية للكتاب ، د ط ، تونس ، سنة 1982 ، ص 58 .

الفصل الأول:

"أسباب تطور العمارة العسكرية بالمغرب الأوسط"

- المبحث الأول : اعتداءات الدول الإسلامية
- المبحث الثاني : اعتداءات الدول الصليبية

المبحث الأول : اعتداءات الدول الاسلامية :

1- اعتداءات الأغالبة على الرستمين:

اتخذا الرستميون إتباع سياسة التعايش السلمي مع دولة الأغالبة الجار الأقوى للحدود الشرقية للدولة الرسمية، لذا دفع هذا هذا بعض المؤرخين إلى القول بأن علاقة الرستمين بالأغالبة لم تتخد الطابع العدائي[1].

أما ماقام به الرستمين مع الأغالبة بإنتهاجهم الطابع السلمي، ذلك لا يرجع إلى ما أشتهر به الرستميون من تقوى والمسالمة وعدم الإهتمام لما يدور خارج حدودهم ،[2] بينما يرجع الأمر إلى طبيعة الحدود المشتركة بين الدولتين.[3]

وقد عقد أول إتفاق لتقرير مبدأ التعايش السلمي بين الرستمين والأغالبة سنة (197هـ-813م) [4]، حيث إضطر الإمام عبد الوهاب عبد الرحمن بن رستم إلى الإصطدام مع الأغالبة دفاعا عن مواطني دولته من قبيلة هوارة[5]، وجاء في نصوص هذا الإتفاق مراعات مصالح الطرفين، حيث أكدا الأغالبة إحترام الإمتداد الجغرافي للدولة الرستمية، وكذلك إحترام الرستميون حاجة الأغالبة إلى

---

[1] – محمود إسماعيل عبد الرزاق، **الأغالبة وسياستهم الخارجية**، ط3، فاس، 2000م، ص 121.

[2] – نفسه، ص 122.

[3] – محمد عيسى الحريري، **الدولة بالمغرب الاسلامي**، دار القلم للنشر والتوزيع، ط3، 1987م، ص 198.

[4] – إبراهيم العلوي، **بلاد الجزائر تكوينها الإسلامي العربي**، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1970م، ص 208.

[5] – ابن خلدون، **العبر**، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1958م، ج 3، ص 421.

الشريط الساحلي لطرابلس لإتخاذهم البحر المتوسط مبدائا للجهاد ضد الروم ونشر رايات الإسلام على جزر غرب البحر المتوسط[1].

ولكن سياسة التعايش السلمي التي اتبعتها الدولة الرستمية، أملت عليها في كثير من الأحيان الدفاع عن نفسها ضد الأغالبة وأطماعهم، فرأى الرستميون أن قيام محمد بن الأغلب سنة(239هـ/ 853م) ببناء مدينة العباسية بالقرب من تاهرت، مما أدى إلى المساس بمبدأ التعايش السلمي ويتعارض تمام مع المصالح الحيوية للرستمين، إذا إستهدف الأغالبة ببنائها القضاء على المركز التجاري الهام الذي احتلته تاهرت[2].

2- اعتداءات الأدارسة على الرستمين:

تمثل دولة الأدارسة الجار الغربي لدولة الرستمين، حيث إتسمت العلاقة المتبادلة بينهما على أساس حسن الجوار، مما دعم علاقة الدولتين أنه كان يجمع بينهما موقف موحد مشترك وهو العداء للخلافة العباسية، حيث إستقرت كلتهاهما بجزء من أرض الدولة العباسية وولاتها [3].

وقد وجد الأدارسة في الرستمين الدولة الحاجزه والحارس الأمين لحدودهم الشرقية بينهم في المغرب الاقصى وبين الأغالبة وغيرهم من مؤيدي الخلافة العباسية في المغرب الأدنى، لأن الجيش الذي ترسله الخلافة العباسية إلى افريقيا لا بدا أن يخترق أراضي الدولة الرستمية، وهذا مالا تسمح به الدولة

[1] – المرجع السابق، ص 211.

[2] – الباروني سليمان بن عبد الله النفوسي، **الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية**، تونس، د،ت، ج2، د ط، ص 186.

[3] – أحمد مختار البادي، **في التاريخ العباسي والفاطمي**، دار النهضة العربية، بيروت، 1971م، ص 92.

الرستمية لأنهم كانوا يتمتعون بالسيادة التامة على أراضي دولتهم من جهة ومن جهة أخرى لم تكمن العلاقة طيبة بين الرستمين والعباسين وولاتهم في إفريقيا [1].

3- الاعتداءات الخارجية على الدولة الحمادية :

أ-الدولة الفاطمية :

لقد استمدت العلاقات مع الدولة الفاطمية جذورها من قبيلة صنهاجة التي أنحدرت منها الدولة الحمادية، فبعده رحل الفاطميون إلى مصر سنة 361هـ/972م[2] تركوا حكم المغرب لقبيلة صنهاجة[3]، ويرى "ابن خلدون" أنه بعد اختلال الأوضاع بين باديس وحماد وطلب باديس من حماد أن يسلمه ولده المعز لما قلده الحاكم ولاية عهد ابنه فأبي حماد وخالف دعوة باديس وقتل الرافضة وأظهر السنة ورضي عنه الشيخين ونبد طاعة العبيدين حملة واجع ، دعوة آل عباس وذلك سنة خمس وأربعمائة[4]، وبذلك سبق الزبريين في هذه القضية ثلاثين سنة[5]، وبهذا ألغى المذهب الشيعي ليخلفه مذهب أهل السنة، وانقطعت بذلك الشيعة وانتشر المذهب المالكي في جميع طبقات الشعب وبعبارة أخرى يمكن القول إن حماد كان أول من أعلن انفصاله السياسي والروحي عن الخلافة الفاطمية في مصر، وأنه

---

1 - محمد الحريري، **مقدمات البناء السياسي في المغرب العربي**، مكتبة ، الشباب ، القاهرة، 1979م، ص 207.

2-ابن خلدون :**العبر ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر** ، دار الفكر لطباعة والنشر والتوزيع، بيروت د-ط، 2000، ج6، ص، 20.

3- ابن الأثير :**الكامل في تاريخ مراجعة وتصحيح محمد يوسف الدقاق**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 07، 1987، ص 45.

4- ابن خلدون، المصدر السابق، ج 6، ص 229.

5 -ابن الأثير، المصدر السابق، ج 8، ص 39.

سبق المعز بن باديس[1] حين شنق العصابة الخليفة المستنصر[2] ونجد أن حماد بعد استقلاله قتل من بعصمته من الشيعة[3].

لما توفي حماد سنة 419هـ خلفه ابنه القائد الذي سار على نهجه ودعى الخلافة العباسية[4] مما أدى بالمعز أن يحكم له على رأس جيشه سنة أربع وثلاثين وأربعمائة وحاصره مدة طويلة حيث تم الصلح بينهما[5].

وبسبب الأوضاع المواتية بعد انفصال المعز بن باديس عن الخلافة الفاطمية واجتياح القبائل الهلالية إمارة في إفريقية راجع القائد طاعة العبديين ولقب بشرف الدولة[6]، ويبديان هذه الطاعة للفاطميين لم تكن بنية خالصة وإنما هي مجرد سياسة فرضتها الظروف[7].

تولى بلكلين بن محمد سنة 447هـ، وكان المعز بن باديس في القيروان قد خلع سنة 437هـ، طاعة الفاطميين وتبنى طاعة العباسيين مما أدى إلى غضب المستنصر خليفة الفاطميين فعمل على

1-حسن خضيرى أحمد: **علاقات الفاطميين في مصر بدول المغرب**، مكتبة مدبولي، مصر، ط 1، د ت، ص 76.

2-إن بوادر الانفصال الزبيري الفاطمي كانت منذ اعتلاء باديس بن المنصور وترسمت على عهد المعز.

3-صالح بن قربة : **المسكوكات المغربية بين الفتح الإسلامي إلى سقوط دولة بين حماد**، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، د ط، د ت، ص 505.

4- عبد الرحمن الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1994، ج1، ص 279.

5-خضيري: المرجع السابق ، ج 6، ص 78.

6- ابن خلدون، المصدر السابق، ج 6، ص 299.

7- الخضيري، المرجع السابق، ص 79.

التخلص ودفع بجموع كثيرة من بني هلال وسليم إلى إفريقية بلاد المغرب فاكتسحوا برقة وطرابلس وإفريقية، ولم يستطيع المعز بن باديس دفع هذه السيول فإنجاز إلى المهدية[1].

هذا كله أدى إلى خضوع المعتز بن باديس للفاطميين مرة أخرى. ما جعل ممثل الخليفة العباسي أبو الفضل محمد بن عبد الواحد البغدادي الدريمي إلى مغادرة المهدية والسفر إلى قلعة بني حماد حيث شارك في عدة غزوات إلى جانب بلكين وهذا دليل على حسن علاقة الحماديين والعباسيين والبعض من العبيديين[2].

أما في عهد يحي بن الغزيز حرص على قطع العلاقات مع الفاطميين إذ استحدث السكة ولم يحدثها أحد من قومه أدبا مع خلفائهم العبيديين ونقل ابن حماد سكته النقدية في الدنيا وكانت ثلاثة سطور[3] ودائرة في كل وجه*، ولقد ضرب هذا الدينار سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة في سطوره الإمام عبد الله المقتفي لأمر الله أمير المؤمنين العباسي وهذا دليل على إعلان ولائه للأمراء العباسيين وتخليه عن المذهب الشيعي العبيدي[4].

---

(1)**ضيف شوقي** : **عصر الدول والإمارات، الجزائر، المغرب موريطانيا، السودان**، دار المعارف، القاهرة، ط 1، د ت ص 37.

(2)بورويبة رشيد وآخرون، **الجزائر في التاريخ منالعهد الإسلامي من الفتح إلى بداية العهد العثماني**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ط، 1984، ص 207.

(3) ابن خلدون، المصدر السابق، ج 6، ص 235.

* نجد أن الفاطمين قد حرصوا على محافظة علاقاتهم ببلاد المغرب ومثال ذلك المركب الذي انطلق من الاسكندرية سنة536هـ محملا بالبضائع والهدايا الى بجاية إلا أن هذا الأسلوب لم ينفع مع الأمير يحي بن العزيز الذي قام باستبدال عملتهم بعملة حمادية أعلن بواسطته الولاء للعباسين .

(4) ابن خلدون، المصدر السابق، ج 6، ص 235.

لقد كانت علاقة الفاطميين بالحماديين سياسة تستغل وفق الظروف ولم يكن ثمة ولاء حقيقي يشعر به الحماديون[1]، فلما أقاموا جسور اتصال معهم كان هدفهم المحافظة على إمارتهم من بني هلال[2]، فمع اقتناعهم برفض المغرب لهم ولآرائهم كانوا يسارعون عند أية بادرة[3].

ب- مع المرابطين :

أدى توتر العلاقات السياسية بين الحماديين والمرابطين في عهد بلكين بن محمد الى ظهور إنقسامات بسبب ضعف المغرب الأوسط، فكان الصنهاجيون الملثمون في صحراء المغرب الأقصى يحملون على عاتقهم عملية إنقاذ بلاد المغرب[4].

وكان للمرابطين يعزمون للإنقضاض على المغرب الأوسط خاصة بعد أن استطاعوا إخضاع بعض الزناتيين في المغرب الأقصى[5]، ولم يقف الحماديون مكتوفي الأيدي بل قاموا بتحصين حدود دولتهم فبلكين نجح في صد الغزوات المحيطة بدولته ويوفر الحماية لها والدليل على ذلك هجومه في صفر سنة 454هـ، من الناحية الغربية التي كان الصراع دائراً فيها بين زناتة والمرابطين[6].

1- نفسه، ص 169.

2- مارسيه جورج، **بلاد المغرب وعلاقاتها بالمشرق في العصر الوسيط**، ترجمة محمود عبد الصمد هيكل، مراجعة مصطفى أبو ضيف أحمد، منشأة المعارف، الاسكندرية، د ط، 1999، ص 227.

3- عويس، المرجع السابق، ص 169.

4- الخضير، المرجع السابق، ص 82.

5- عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، **تاريخ المغرب والأندلس**، مكتبة نهضة الشرق القاهرة، د ط، د ت، ص 253.

6- بورويبة وآخرون، المرجع السابق، ص 218.

وعندما نزل يوسف بن تاشفين بأطراف المغرب أوسط زحف بليكن إلى فاس وأخذ رهنها على الطاعة[1] وبعث يوسف بن تاشفين قائده مزدلي لغزو مدينة تلمسان فدخل إليها مع عشرين ألف من المرابطين لفتح[2] وهران وتنس[3]، وركز المرابطون اهتمامهم على المغرب الأوسط لأنه يتحكم في الطريق الموصل إلى المغرب الأقصى رغم أن المرابطون لم يتجاوزوا إقليم الجزائر[4].

ظل الحماديون يترقبون فرصة مواتية للتعبير عن حقدهم وكراهيتهم للمرابطين لذلك انتهزوا فرصة عبور قوات المرابطين بقيادة يوسف بن تاشفين إلى الأندلس لتلبية طلب ملوك الطوائف بالأندلس سنة 479هـ[5]، وانشغال يوسف بالجهاد بالأندلس، فاستعان بنو حماد بعرب بني هلال وأغاروا على القسم الغربي من المغرب الأوسط الخاضع للمرابطين، وعادوا إلى بلادهم محملين بالغنائم، وسكت يوسف عن الانتقام منهم وصالحهم ولم يرغب في الدخول في حرب معهم حقنا لدماء المسمين وعندما توفي الناصر بن علناس قام الأمير يوسف بتعزية ولده المنصور مما يدل على نية يوسف السلمية[6].

1- ابن خلدون، المصدر السابق، ج 6، ص.ص245-244.

2- حمدي عبد المنعم ومحمد حسين، **التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس في عصر المرابطين**، دار المعارف الجامعية، 1997، ص 229.

3-كان للمرابطون بإمكانهم فتح إفريقية التي تمزقت وحدتها بدون أن تكون نيتهم في قنعها وكان وقوف المرابطين عند حدود سكان المغرب من أجل إبقاء صلة بينهم وبين الحماديين، ينظر : حسن أحمد محمود، **قيام دولة المرابطين**، دار الفكر العربي، د ط، د ت، ص 206.

4- حمدي وحسين، **التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس في عصر المرابطين**، دار المعارف الجامعية، 1997م، ص 230.

5- معركة الزلاقة إلتقى فيها المسلمين بقيادة يوسف بن تاشفين والنصارى انتهت بإنتصار المسلمين وتعتبر من أهم المعارك المشهورة بالأندلس وبداية دخول المرابطين لها، ينظر : المراكشي، المصدر السابق، ص 195.

6- حمدي وحسن، المرجع السابق، ص 231.

وبعدها قام المنصور الناصر بمحاصرة مدينة تلمسان لكنه لم ينل من تحصيناتها ولم يحقق هدفه فتركها ورجع عائد إلى بجاية، وكان يخشى أن يتسبب خلفاؤه الجدد وهم العرب الهلالية في تدمير بلاده كما فعلوا مع المعز بن باديس في إفريقية[1] وبعد هذه الأحداث ساءت العلاقات ولعل ما يؤكد ذلك هو الموقف الذي وقفوه مع معز الدولة بن المعتصم، الذي لجأ إليهم بعد فراره من المرية قبل أن يقتحم معسكر المرابطين فرحب بنو حماد بمعز الدولة وفتحوا أبواب بلادهم أمامه إذ اتخذ مدينة تدلس[2] مدينة له، وقد قاموا ونفس الموقف أيضا مع ابن المجاهد صاحب مدينة دانية عقب فراره أمام قوات المرابطين[3].

ونرى أن المرابطين والحماديين كانت بينهم توترات واضحة بالرغم من هذا لم يؤدي الى صدام المسلح بين الطرفين، وهذا يدل على تمسك المرابطيين بصلة القرابة، فقد كان بوسعهم فرض سيادتهم على بني حماد.

4- علاقة المرابطين بالدولة الحمادية

كانت العلاقة بين المرابطين والحماديين علاقة حسنة لحرص الأمير يوسف على علاقة حسن الجوار مع دولة بني حماد الصنهاجية الواقعة شرق دولته، أراد الحماديون ضم أطراف من مملكة

1- حمدي وحسن، المرجع السابق، ص 231.
2- تدلس : مدينة بالمغرب الأقصى على البحر المحيط. ينظر : الحموي، المصدر السابق، ج 2، ص 17.
3- نفس المرجع، ص 232.

المرابطين، وتم ذلك سنة 479هـ، عندما عبر الأمير يوسف الأندلس، فتحالفوا مع عرب بني هلال، وغزو المغرب الأوسط، وعادو إلى بلادهم محملين بالغنائم، أما بالنسبة لسكوت يوسف عن الانتقام من الحماديين لأنه لم يرغب لدخوله في الحرب معهم حقنا لدماء، المسلمين وحفاضا لقوتهم[1].

وبعد وفاة الناصر بن علناس الحمادي سنة 481هـ، بعث الأمير يوسف بكتاب تعزية إلى ولده وخليفته المنصور، وذلك يدل على نية يوسف السلمية تجاه بني حماد والسلم بينهم والعلاقات الجيدة بينهما، ودامت حالة السلم بينهما أكثر من عشر سنوات، ثم نشب خلاف بين والي تلمسان المرابطي تاشفين بن تنغمير وحكام بني حماد فهاجم الأمر تاشفين بدون إذن من الأمير يوسف، واشتد الصراع بين الطرفين، فتدخل الأمير يوسف وحقن دماء المسلمين بحكمه وسياسته، وقام بعزل حاكم تلمسان تاشفين وعين مكانه الأمير مزدلي، وبعد ضم الأندلس من طرف الأمير يوسف أصبحت بجاية ملاذا للفارين من الأندلس، ومع ذلك لم يتدخل الأمير يوسف تجاه حمل بني حماد وبقي الأمر كذلك حتى وفاته[2].

كان الرابط الديني والتوجه السني للدولة الحمادية أثر كبير في التخفيف من حدة الصراع مع المرابطين، وكذلك صلة القرابة الصنهاجية، إلا أن دولة الحماديين لما استطاعت أن تقاوم جيوش المرابطين، ومن كل هذه الأحداث أرى أن بقاء الدولة الحمادية كانت من الأسباب التي أضعفت

(1) علي محمد الصلابي : **الجوهر الثمين بمعرفة دولة المرابطين**، ط 1، دار التوزيع والنشر الإسلامية، 2003، ص 157.
(2)سعدون عباس : **دولة المرابطين في المغرب والأندلس، دار النهضة،ط1، 1985**، ص 158 .

الدولة الزيرية والصنهاجية وسبب في توتر دولة المرابطين، ولو أنها ضمت لدولة المرابطين لأفادت الإسلام والمسلمين والمغرب الأوسط والأقصى.

المبحث الثاني : إعتداءات الدول الصلبية:

1- اعتداءات إمارة صقلية الصلبية على الفاطميين:

عند تولي الفاطميين بعد إنتزاعه من الأغالبة، أسسو لهم دولة في بلاد المغرب، وحرصوا على نشر نفوذهم في جزيرة صقلية لأسباب سياسية واقتصادية.

فنجد من الناحية السياسية أن الفاطميين أرادوا جعل هذه الجزيرة، قاعدة لأسطولهم في البحر الأبيض المتوسط، لتأمين أنفسهم من غارات الروم على الساحل الإفريقي وبلاد المغرب[1].

وكان اهتمام الفاطمين بهذه الجزيرة، ووجهوا جهودهم لفتحها وكان لجيشهم دور بارز في غزو هذه الجزيرة، ثم اتخاذها قاعدة لإنطلاقهم إلى غيرها من المناطق.

أما الدور الهام الذي قام به جيش الفاطميين في الحروب بصقلية وبلاد الروم، والذي نجح به في توطيد أركان الحكم الفاطمي في هذه النواحي، بقضائه على كل المعارضين للدولة الفاطمية، وكذلك اتخذت صقلية لتكون منطلقا لفتح كثير من بلدان أوربا وضمها وإخضاعها للفاطميين، لذلك نجد أن الجيش الفاطمي واه عدة ثورات بصقلية وذلك إذا كان البلاد الإفريقية، قد شهدت قيام ثورات

1-حسن ابراهيم حسن، **تاريخ الدولة الفاطمية**، ط 2، القاهرة، 1958، ص 99.

بسبب استبداد الفاطميين عليها، فإن سوء سيرة الفاطميين "بصقلية" قد أثار الناس ضد الحكم الفاطمي، وبذلك أعلن أهل "صقلية" العصيان سنة 300هـ، وخلعوا الوالي، الفاطمي بسبب استبداده وسوء حكمه، كان الوالي بربريا، وولو على أنفسهم والياً عربيا، فقام بقطع الخطبة الفاطمية ودعا للخلافة العباسية بتصرفه هذا الخطير[1].

وانتهز الخليفة العباسي "المقتدر" الفرصة بتشجيعه ذلك الوالي، وأمده بالخلع، وزاد الولي منم غيظ الفاطمين عند إحراقه أسطولا في مرسى "لمطة"[(2)] والقضاء على جميع وحداته وقتل قائده وأسر نحو ستمائة من رجاله .

اتخذ الجيش الفاطمي صقلية قاعدة تحرك منها لغزو بعض بلدان أوربا ووجه منها نشاطه العسكري ضد الدولة الرومية البيزنطية.

أما بالنسبة للأسطول فيلاحظ أنه بدوره يقوم بعمليات حربية بهذه البلاد، لطبيعتها الساحلية.

وقد أخرج الخليفة الفاطمي جيشا من إفريقية، وإنظم إليه جيش كونه وإلى صقلية "حاكم بن راشد"، وتوجه الجيشان ففتحا "غديران وأبرجة" وغنما منها الغنائم الكثيرة، ثم قصد الجيش الصقلي

1-عبد الله محمد جمال الدين، **الدولة الفاطمية**، دار العلوم، القاهرة، 1991، ص 165.

2-لمطة : أرض لقبيلة من البربر بالمغرب الأقصى من البر الأعظم ويقال للأرض والقبيلة معا لمطة، ينظر:ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ص 168.

أرض "قلورية"[1]، وحاضر "طارنت" وتم فتحها بالسيف، ثم ضيف على أهل "أدرنت" ولكنه لم يتمكن من فتحها بسبب مرض اضطر الجنود للعودة[2].

وقد تعرضت البلاد الرمية إلى لكثير من الحملات من الأسطول الفاطمي، فقد خرج "مسعود الفتى" لغزو بلاد الرووم فافتتح ميدنة "أغانى"، وكذلك تولى "جعفر بن عبيد الحاجب" أسطول فاطمي كبير، قصد به بلاد الروم وسيء من جنودها، أما أبو جعفر بن عبيد الحاجب، "فقد خرج من صقلية للغزو في بلاد الروم، واستطاع أن يفتح أماكن كثيرة منها مدينة "وارى"، وقد قتل وأسر منها الكثير، ثم عاد إلى صقلية ومنها إلى المهدية".

وقد أخرجت الخلافة الفاطمية "صابر الفتى" على رأس حملات ثلاث لنفس الهدف، الأولى أصاب بها الغنائم ونال من عدوه، والثانية خرج من صقلية فافتتح موضعا يعرف بالقيروان وقلعة الحسب واستولى على ما فيها، ثم فتح مدينتي "سلير ونيل" صلحا وعاد إلى قاعدته، وفي الغزوة الثالثة

1– قلورية : جزيرة كانت تقع شرقي صقلية ذات مدن وبلاد واسعة وهي الآن جنوبي إيطاليا وإسمهاCalabrla، ينظر **معجم البلدان** : الياقوت، وحسن ابراهيم، **تاريخ الدولة الفاطمية**، ص 110، أما أدرنت فهي مدينة بإيطاليا، **تاريخ الدولة الفاطمية** حسن ابراهيم المرجع السابق، وأما طارنت فهي مدينة تكون مع أنكبردة ما يعرف اليوم دكالبرة، ينظر شكيب أرسلان : **تاريخ غزوات العرب**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،د ت، ص 153، وكانت مدينة بصقلية أيام الدولة الفاطمية، ياقوت الحموي : **معجم البلدان**، أما العيروان فهي حصن بصقلية بعد قصر يانة، ينظر : ابن خلدون، ج 4، ص 200.

2–ابن الأثير :**الكامل**، ج 8، د.ت، ص 54.

ألتقى "بالرغوس" وأمكنه أنه يهزمه في البحر بالرغم من تفوقه في العدد، وخضعت مدينة "ترمولة" في هذه الحملة للفاطميين، وأخذ من عساكرهم سببا كبيرا ثم عاد إلى "المهدية"[1].

وكانت الخلافة الفاطمية ترغب في أن تكون مهابة دائما بهده النواحي، ولذلك أعدت جيشا، وأخرجت أسطولا من دار الضاعة بالمهدية، وتولى القيادة "يعقوب بن إسحاق"، وأستطاع أن يفتح "جنوة" وأن يمر "بسردنيا وقرقسيا" ويعرف فيها المراكب الكثيرة، وغزا نفس الأسطول "كورسكا" وأعلى شأن المسلمين في البحر، وفرض هيمنتهم على هذه السواحل، وأصبح البحر الأبيض المتوسط بحيرة إسلامية[2].

2- العلاقة مع الأندلس :

ظهرت الدولة الحمادية على الساحة السياسية لبلاد المغرب سنة 408هـ/1018م، في حين شهدت إنهيار السلطة المركزية للدولة الأموية منذ سنة 407هـ/1017م[3]، وفي ضعف تحوله إلى فرق داخلية عرفت بملوك الطوائف[4] وفي بداية دولة الحماديين من الطبيعي أن لا تتوقع علاقات خارجية تربط بينهما بصورة مستقلة وواضحة، وأن ملوك الطوائف كانوا في صراعاتهم الداخلية ومنشغلين في

1-ابن عداري : **البيان في أخبار المغرب**، ج 1، تحقيق دوزي، لندن، 1848، ص 192-194-195-198-199-201.

2-النويري : **نهاية الأدب**، ج 62، مصورة دار الكتب تحت رقم 549 معارف عامة، ص 36.

-ابن الأثير، **الكامل**، ج 8، ص 108، حسن عبد الوهاب : خلاصة تاريخ تونس، ص 81، بقوله "جنوة" أعظم مرسى تجاري بالجهة الشمالية من إيطاليا، وكورسكاوسردنيا، جزيرتان عظيمتان بقرب البحر المتوسط الأولى تابعه لفرنسا والثانية تابعة لإيطاليا، وقد حكمهما المسلمون فترة طويلة، ينظر للمرجع السابق.

3- ابن عذراي، المصدر السابق، ج 3، ص 117.

4- ابن الأثير، المصدر السابق، ج 7، ص 290.

صد الخطر المسيحي، إلا أن الحماديين خضعوا للسياسة الفاطمية الشيعية في القاهرة بينما في الأندلس كانوا معادين للشيعة.

وثانيهما أن الزناتة حاولت الاعتماد على بني عامر في الأندلس ضد صنهاجة فقد أغلقت إتصالاتها مع الأندلس والحماديين سياسيا، وذلك لسقوط الدولة الأموية أما بالنسبة للأندلس لم يكن للحماديين أي سياسة خارجية تربطهم مع ملوك الطوائف[1].

أما سبب الصراعات الداخلية، التي عرفت هذه الفترة نتج عنها الأندلسيين ، فالمغرب الأقصى كان تابعا للمرابطين، وكذلك دولة بني زيري التي كانت منهمكة بمشاكلها مع العرب والرومان[2].

أما الناصر بن علناس كانت له علاقات طيبة بالبابوية في عهد جير جوري السابق من خلال تبادل الرسائل معه[3]، وذلك جعلها ظاهرة لتبين أمور دينية سلمية، ويرى البعض أن الرسائل تحتوي على أهداف سياسية موجهة ضد قرابته الزيريين المسلمين في صقلية ضد الغزاة النورمانيين وقام الناصر بالوساطة سنة 423هـ/1031م من أجل تخليص علي بن مجاهد من الأسر الذي وقع فيه عندما

1- عويس، المرجع السابق، ص 183.

2- نجد أن الحماديون لم يعملوا على التدخل في صقلية وما وراء البحار بشكل مباشر فهم لم يريدون حدوث أي صراع مع المسيحيين.

3- تعد هذه الرسائل من أقدم الرسائل البابوية الموجهة نحو مكام المغرب الإسلامي وصفها اسماعيل العربي بأنها تحفة في الدبلوماسية الدينية، ينظر : العربي، المرجع السابق، ص 179.

إنهزم والده المجاهد صاحب دانية في سردنيا أمام البيزنطين[1] ولقد قدم على المنصور أيضا مُعز الدولة بن حماد من المرية أمام المرابطين فنزل على المنصور فأقطعه تدلس وأنزله بها[2].

3- علاقة الدولة الحمادية مع أوربا :

تعاونت عدة عوامل على تحديد نوعية علاقة الحماديين بالمسيحيين وكان موقع الدولة الحمادية وسط الدول الموجودة في المغرب والحافز بين المرابطين والنورمان، وذلك أبرز العوامل في تحديد نوعية السياسة الحمادية توجها المسيحية، وبما أن العلاقات المغربية الداخلية القائمة بين دول المغرب الأوسط، كانت علاقات تفكك وصراع في أغلب الأحيان، لذا لم يحاول الحماديون فتح أدنى باب لصراع مع هذه القوى سواء كان ذلك على أرض الأندلس أو جنوب إيطاليا أوكورسيكا أوجزر البليار، وقد أستغلت القوى الأوربية هذه السياسية وعملت على تعميق هذا الجانب واستغلاله لتعميق الصلة مع بني حماد بما يحقق مصالحها وأهدافها البعيدة من وراء هذه السياسة، لذا لم يحاول الحماديون فتح باب جديد من أبواب الصراع على أنفسهم، حتى ولو كان هذا الباب جهادا مقدسا ضد المسيحيين[3]فتحين المسحيون هذه النقطة، فحاولو تعميق علاقاتهم الودية معهم.

إن الحماديون منذ قيام دولتهم استقبلوا المسيحيين الذين كانوا يتوافدون لأستقبال الأمراء الحماديون لهم في احترام حريتهم في العيش داخل الأراضي البربرية.

1- زغلول سعد، **تاريخ المغرب العربي**، ج 3، الناشر للمعارف، الإسكندرية، د ط، د س، ص 497.

(2) ابن خلدون، المصدر السابق، ج 6، ص 234.

(3) عويس، المرجع السابق، ص 15.

إن مدينة بونة كانت تزخر بالمسيحيين الذين كانوا يحتفظون بذكرى القديس أوغستين[1] مما كانت توجد كنيسة في قلعة بني حماد، وهذا مما أدى إلى هجرة بني حماد من القلعة إلى بجاية بسبب انتقال جزء من مسيحي القلعة إلى بجاية حيث أرسل إليها الباب أسقفا بناءا على طلب بني حماد[2].

أما في عهد الناصر بني علناس، فقد أسس مسيحيوا القلعة كنيسة يحي جراوة التي يطل عليها قصر المنار، وكان قسهم يدعي عزون الذي بني لنفسه دارسميت بجانب الكنيسة وقضى مدة بالقلعة، وعند انتقال الناصر إلى بجاية انتقل معه الكثير من النصارى[3]، كما قام الناصر بتعميق علاقات وصلته بالمسيحيين بالمصادقة على تعيين أسقف على بونة، إذ ترك لنصارى المسيحيين حرية انتخاب أسقفهم سرفاند[4]، وقام بإهداء جميع الأسرى المسيحيين الموجودين في عاصمته والذين عثر عليهم وفاء بالوعد الذي وعده للبابا غريغوار وأن يفتدي كل الأسرى الذين يعثر عليهم[5].

1أوغستين : ولد سنة 354 في بلدة صغيرة بالقرب من قرطاجة في شمال إفريقية، اشتهر بتدينه العميق، فكان من أشهر مفكري المسيحية، ويعتبر الدور الذي قام به أغستن في تاريخ الفكر بمثابة البوابة، الواصلة ما بين العصور القديمة والعصور الوسطى، ينظر : نورمان وكانتور، **التاريخ الوسيط قصة حضارة البداية والنهاية** ترجمة وتعليق قاسم عبده قاسم، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط 5، 1997، ص.ص106-109.

2- مارسيه جورج،**بلاد المغرب وعلاقاتها بالمشرق في العصر الوسيط**، تر، محمود عبد الصمد هيكل، مراجعة مصطفى أبو ضيف أحمد، منشأة المعارف، الاسكندرية، د ت، ص ص201-202.

3- محمد الطمار، **الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 1983، ص 143

4- مبارك الميلي، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، ج3، دار الغرب الاسلامي، لبنان، 1986م، ص 360.

5- العربي، المرجع السابق، ص.ص177-178.

أما الرسالة التي بعثها اعتبرت مبادرة من طرف الناصر بن علناس مع كبار رجال الكنيسة المقربين من البابا، إذ اغتنموا فرصة سفر سيرفاند إلى بني حماد ليبعثوا معه رسائل شكر وثناء[1]، كما أرسل البابا رسالة شكر إلى الناصر والتي تعتبر من أهم الرسائل في ذلك الوقت ،التي قام بإرسالها إلى ملوك المغرب الأوسط محاولا كسب الأمير الجهادي الناصر بن علناس إلى جانب الدولة المسيحية.

وتعتبر هذه الرسالة من الأسباب القوية التي كانت وراء عدم مشاركة بني حماد في حركة الجهاد الإسلامي[2]، ولقد عقد البابا غريغوا الصلح مع الناصر بن علناس لكي لا يساعد تميم بن المعز الذي بعث أسطولا عسكريا إلى جزيرة صقلية[3]، وقدم عليه ولديه أيوب وعالية مستغلا الانقسامات التي ظهرت في صفوف النصارى ومن أجل إعادة الأمل في نفوس أهل الجزيرة من المسلمين[4]، ومحاربة النورمان المسيحيين[5] .

4- علاقة المرابطين مع الإسبان والنصارى

كانت العلاقة بين المرابطين ونصارى الإسبان علاقة عدائية دائمة تخلو من الأنصال الودي خاصتا في زمن الأمير يوسف بني تاشفين، والاتصال الوحيد الذي حدث عن طريق الرسائل بين

1- الميلي، المرجع السابق، ص 630.

2- الجيلالي، المرجع السابق، ص 290.

3- نجد أن العلاقات الطيبة والتقارب الذي كان بين الناصر بن علناس والمسيحيين أثار لنا تساؤلات عديدة منها ظهور دولته القوية التي تنفي وجود صراعات مع المسيحيين عكس إخوانه المسلمين الذين أنهكوا من صراعاتهم لبناء وتحصين دولهم.

4- إدريس الهادي روجي، **الدولة الصنهاجية**، تر، حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت ط 1، 1992، ص 333

5-بورويبة وآخرون، **الجزائر في التاريخ**، ج 3، ص 212.

الأمير يوسف وألفونسو أثناء قيام هذا الأخير بحملته العدائية على مملكة المعتمد، ووصوله إلى مضيق جبل طارق إذ أرسل إلى الأمير يوسف رسالة تهديد، يذكر فيها حالة ملوك الطوائف.

استمر جهاد المرابطين النصارى الذين امتنعوا الدخول للإسلام، ورفضهم لدفع الجزية وحملهم السيف ضد المسلمين، أما من دفع الجزية، عاشوا داخل دولة المرابطين، فكانت أحكام الإسلام في أهل الذمة تحفهم وتحفظ حقوقهم[1].

1-المرجع السابق، ص 160.

الفصل الثاني:

"التحصينات العسكرية في المدن الساحلية بالغرب الأوسط"

- المبحث الأول : أهم المدن الساحلية بالمغرب الأوسط(2-6 هـ / 8-12 م) .
- المبحث الثاني : أهمية الاستحكامات العسكرية في حماية المغرب الأوسط .

المبحث الأول : أهم المدن الساحلية بالمغرب الأوسط من (2-6 هـ / 8 -12 م)

تعتبر المدن الساحلية درعاً منيعاً لحماية سواحل المغرب الأوسط من الأخطار الخارجية، كما لها دور كبير في بناء الموانئ التي تعتبر من أهم النشاطات الحربية خاصة في مجال الحاميات التي تستعمل في صد سفن الاعداء من جهة الساحل كما استعملت في التجارة الخارجية مع بلدان البحر الأبيض المتوسط .

أولاً: جزائر بني مزغنة

1-1-موقعها:

جزائر بني مزغنة مدينة عظيمة على ضفة البحر المتوسط في الجانب الغربي ، وهي مبنية على سفح جبل أبي زريعة ممتدة على ساحل البحر محفوفة من جهة البر ببساتين يانعة ورياض ساطعة في وسطها قصور أنيقة وصروح عتيقة واتيتها من البحر كأنها جناح برنس أبيض قد نشر على بساط أخضر.[1]

وبذكر البكري:" مدينة جليلة قديمة البنيان فيها اثار للأول"، هذا كله يدل على مستوى نموها العمراني، فالمدينة رغم أنها اسست في المرحلة التي سبقت الفتح الإسلامي، الا انها جليلة أي تتصدر السلم الهرمي لمدن المغرب مع كونها متحضرة[2].

1 . عبد الرحمان الجيلالي: **تاريخ المدن الثلاث (الجزائر –لمدية– مليانة)**، ط2، دارالأمة، الجزائر، 1972م، ص 67.

2 . صالح بن قربة وآخرون : **تاريخ الجزائر في العصر الوسيط من خلال المصادر**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص ص 255،256.

1-2-تاريخها:

أسس بلكين [1] في عهد والده وبأمره منه مدن الجزائر و لمدية وملیانة، قال المؤرخ أبو راس الناصري في حديثه عن زيري بن مناد[2]: واختط ابنه بلكين بأمره الجزائر في وسط القرن الرابع وكانت قبل فيها اخصاص يسكنها بنو مزغنة[3] .

وقال "ابن خلدون:" (وهذه المدن لهذا العهد من أعظم مدن المغرب الأوسط) ولهذا أن بني مزغنة بطن من بطون صنهاجة كان موطنهم بالجزائر وضواحيها، ولا زالت قبيلة تحمل هذا الاسم بنواحي طابلات تبعد عن الجزائر بنحو 60كلم وكانت بعض المزراع بسهول متيجة تسمى (أحواش بني مزغنة)[4].

1 – بلكين بن زيري: (373هـ-984م) بلكين بن زيري بن مناد الصنهاجي رابع ملوك الدولة الحمادية بالقلعة وما اليها بالمغرب الأوسط : ينظر إلى عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر مند صدر الاسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية، لبنان، 1980م، ص 27.

2 – زيري بن مناد: (360هـ-971م) زيري بن مناد الصنهاجي، من أعظم ملوك البربر، أول من ملك من الصنهاجيين بالمغرب الأوسط، وهو الذي بني مدينة أشير سنة (324هـ) للتحصن بها، ولما نزل المنصور الفاطمي (ثالث خلفاء الدولة العبيدية بالمغرب) أباد يرزيدكيدار الزناتي، أنظم زيري إلى الخليفة، فعقد لزيري على تيهرت وأعمالها أنظر: ليفي بروفنسال: **أعمال الأعلام**، دار المكشوف، بيروت، 1956،ص 200.

3 . نبيلة عبد الشكور: **نخب تاريخية جامعة لاخبار المغرب الأوسط**، ج1، كنوز الحكمة، الجزائر، 2012م، ص 118.

4 . نفس المرجع السابق، ص118.

1-3-**تحصيناتها:**

أ- المداخل (الأبواب) :

اذا اتبعنا السور المواجه للبحر الذي يبلغ طوله 300م انطلاقا من باب عزون الذي يشرف على دار الصناعة الصغرى أو دار صناعة السفن، وعلى 13م نجد باب الديوانة وبعد امتداد 16،50م نجد بابا صغيرة مفتوحة في السور القديم، وهذا تغلق ليلاً باحكام تحرسه الحراس ، كما يوجد بابا تانيا يطلق عليها اسم باب البحر، وعلى بعد 66م كما يوجد الباب الثالثة وقد فتحت في الجدار الشمالي الشرقي وتفضي الى الميناء، نجد السور الغربي فيه ثلاث أبواب أخرى وهي:

- **باب الوادي:** يصف هذه الباب هايدو بقوله:" كان عليها حصن ضعيف بدون تراب مركوم وبدون أي نوع من الأسلحة بينما فتحت به ست فتحات للمدفعية، اثنتان من الجهة الأمامية وبكل جانب اثنين ويتجه هذا البرج من الشمال الى الغرب.

- **باب سيدي رمضان** : لم تكن ذات أهمية استراتيجية مثل الأبواب الأخرى، لكنها من أقدم الأبواب، كما لم تكن محصنة نظرا لوقوعها بين كم هائل من الطبانات والبروج[1] .

- **باب القصبة:** كانت الابواب الشمالية والغربية تسمح بمراقبة المدينة من الناحية البحرية وربط باب الوادي بما تمثله من نشاط اجتماعي ،واقتصادي ،وعسكري فان الابواب الشرقية تمثل رموزا تاريخية وادارية بين داخل الوطن.

1 . علي خلاصي: **القلاع والحصون في الجزائر**، مطبعة الديوان، الجزائر، 2008، ص53.

– **الباب الجديد:** يمثل جانبه الايسر مدعم ببرج صغير ليس له تراب مركوم به ستة فتحات للمدفعية اثنتان على الواجهة الخارجية واثنتان بكل جانب.

– **باب عزون:** على بعد 130م من الباب الجديد نحو البحر، نجده أقدم باب وأشهرها على الاطلاق ، وعلى امتداد 50م تقريبا اسفل هذه الباب تنتهي زاوية السور عند باب البحر، ويكتمل تحصين المدينة في شكله المثلث ، كما كان ممر عزون يحتوي على قبوين الأول داخلي طوله 17م والثاني خارجي يفتح على 34م[1] .

ب– أسوراها :

بذكر ابن حوقل" أن أسوار المدينة لم تكن ذات قدرة دفاعية كبيرة لأن سكانها كانوا عند شعورهم بالخطر يلجئون إلى جزيرة آمنة قبالة المدينة لا تبعد عنها مسافة سهم[2].

1 . نفسه، ص 54.

2 . محمد جحيش وأخرون، **المراكز العمرانية الكبرى في المغرب الأوسط مواقع أثرية وتحف فنية:** مركز الفنون والثقافة قصر رياس البحر، الجزائر، 2007، ص 172.

ثانياً: تنس

2-1-موقعها:

وصفها البكري : بين" تنس و البحر ميلان.. وهي على نهر يسمى تناتين يأتيها من جبال على مسيرة يوم ومن القبلة يستدير بها من جهة الجوف والشرق؛ ويريق في البحر[1]"، و هي اخر افريقية مما يلي المغرب، بينها و بين وهران ثماني مراحل، و الى مليانة في جهة الجنوب أربعة أيام، وإلى تيهرت خمس مراحل أو ست [2].

2-2-تاريخها:

أسسها بحارة من الأندلسين منهم الكركري وأبو عائشة الصقر وصهيب وغيرهم وذلك في سنة 262هـ، أما سكان المدينة ففرقتين من الاندلس هما أهل مدينة الميرة وأهل تدمير، سكانها وأصحابها من المغرب الأوسط من أولاد ابراهيم بن محمد بن سليمان بن عبدالله بن الحسن بن الحسين بن علي[3].

يحدد البكري: "مراحل نمو وتطور مدينة تنس بمرحلة استقرار الأندلسيين بميناء المدينة" وكان هؤلاء البحارة من أهل الأندلس يشتون هناك اذا سافروا من الأندلس، في مرسى على ساحل البحر، فتجمع اليهم بربر ذلك القطر، ورغبوا في الانتقال الى قلعة تنس وسألهم أن يتخدوها سوقا ويجعلوها

1 . صالح بن قربة: المرجع السابق، ص251.
2 . نفسه: ص114.
3 . نفسه: ص 152.

سكنى، ووعدوهم بالعون والرفق وحسن المجاورة وللعشرة فأجابوهم الى ذلك وانتقلوا الى القلعة وخيموا بها، وقد تبعت مرحلة الاستقرار هؤلاء الاندلسين بالميناء مع أصحاب المكان على تأسيس المدينة حول القلعة، والتحق بهم قوم مَن من جاورهم من أهل الأندلس وغيرهم وخيموا هناك الا انا الوباء اصاب أهل المدينة مع دخول الربيع ، فستوبؤا المناخ وغادر بعضهم المدينة وبقي البعض الأخر [1].

2-3-تحصيناتها:

قال ابو عبيد: هي مدينة مسورة حصينة داخلها قلعة صغيرة صعبة المرتقى ؛ ينفرد بسكناها العمال لحصانتها ؛و بها مسجد جامع ؛و اسواق كثيرة ؛و هي على نهر تأتيها من جبال على ميسرة يوم من جهة القبلة ؛و يستدير بها من جهة الشرق ؛و يصب في البحر وتسمى تنس الحديثة ؛و على البحر حصن ؛ ذكر اهل تنس ؛انه كان القديم المعمور قبل هذه الحديثة [2].

وبدكر البكري أبواب المدينة في زمانه فيقول:" ولها بابان الى القبلة باب البحر وباب ابن ناصح وباب الخوخة شرقي " وخارج باب الخوجة توجد عين غزيرة المياه[3].

1 . البكري: المصدر السابق، ص61.

2 . نبيلة عبد الشكور: المرجع السابق، ص 104.

3 . البكري:نفسه، ص 61.

ثالثا: وهران

3-1- موقعها:

تقع على السفح الشرقي لجبل المايدة او مرجاجو في حوض واد الرحي، و الذي عرف بواد راس العين لوجود عيون جارية فيه خاصة المنابع العليا منه ، و هو يمتد من الجنوب الى الشمال حيث ينصب في البحر ؛ و تقع احياء وهران على الجهة الغربية في حين تقع بعض القلاع و الحصون و الاسوار في الجهة الشرقية، وشكل المدينة مثلث غير منتظم، قاعدته العريضة والمقوسة تشرف على البحر شمالا، وزاويته الحادة، لدي برج رأس العين جنوبا، وزاويته الشرقية برج عين محال، وزاويته الغربية برج المونة أو اليهوى. [1]

3-2- تاريخها:

هي مدينة تقع على ضفة البحر بناها جماعة من الأندلسيين البحريين بسبب المرسى، بالاتفاق مع قبائل البربر المجاورين لها، فسكونها مع قبائل البربر يقال لهم بنو مَسْكين نحو سبع أعوام. ثم زحف اليهم قبائل كثيرة من البربر يطلبون ثأرا بينهم وبين بني مَسْكين فأبى من كان فيها من الأندلسيين، وكان عندهم جماعة منهم، فنصبوا عليهم الحرب[2]، فلما ضيقوا عليهم هربوا بني مسكين في الليل، وتغلب البربر المحاصرون لها عليها وأخرجوا من كان فيها، وأضرموا النار فخربت وهران عند ذلك

1 يحي بوعزيز: **مدينة وهران عبر التاريخ**، دار الغرب، وهران، 2002، ص، 143.

2 . سعد زغلول عبد الحميد: **الإستبصارفي عجائب الأمصار**، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1985م، ص133.

وبقيت سنين وهي مخربة، ثم تراجع الناس اليها وبنوها وأصبحت أحسن مما كانت ، وهي مدينة كثيرة البساتين والثمار، ولها ماء سائح وأنهار كثيرة وأرحاء وعيون، ولها نظر كبير فيه قرية كبيرة فيها آثار قديمة[1].

ويذكرها البكري بقوله : ولوهران مرسى كبير، مشتى للسفن، يُكِن من الريح لأنه في جوف الجبل مرتفع يطل على وهران [2].

وشهدت مدينة وهران في نهاية القرن الثالث الهجري والتاسع الميلادي ومطلع القرن العاشر الميلادي والرابع هجري تطورا واسعا في عمرانها، ونشاطاتها الاقتصادية، والاجتماعية والثقافية، بعد أن وصل اليها واستقر بها، عدد كبير من مهاجري الأندلس، وحملوا اليها خبراتهم المعمارية، ومهارتهم الفنية والصناعية، وانشطتهم التجارية، ولعب القائد خزر دورا معتبرا في تعميرها، وتوسيعها حتى اعتبره البعض من مؤسسيها الأوائل، ونسبها اليه الشاعر التلمساني المشهور "ابن الخميس[3]" عندما زراها في القرن الرابع الهجري ، العاشر الميلادي، وقال: أعجبني بالمغرب مدينتان بثغرين : وهران خرز، وجزائر بلكين[4].

---

[1]. المرجع السابق، ص 134.

[2]. البكري: المصدر السابق، ص ص 77،78.

[3]– محمد عمر بن عمر الحجري الرعيني، أبو عبدالله الشهير بابن الخميس التلمساني، شاعر فحل وعالم ولد بتلمسان ونشأ وأخذ عن مشايخها ولاه السلطان أبو سعيد بن يغمراسن ديوان الانشاء وامانة سره، ثم رحل الى سبتة فأقام بها مدة ومدح رؤساءها وفي أواخر سنة 703هـ دخل الأندلس وسكن غرناطة ....وكانت وفاته في حادث نكبة الوزير ابن الحكيم، أنظر ، عادل نويهض ، نفس المرجع السابق ، ص 135.

[4]. يحي بوعزيز: **وهران**، دار الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007، ص 31.

3-3- تحصيناتها:

أ) السور:

وجد لمدينة وهران سور واحد يبدأ من شمال غرب القصبة على جرف الجبل ابتداء من باب المرسى، ويمتد بصفة متعرجة غرب القصبة، وجنوبها الى باب الواد عند واد الرحي، ثم عندما على طول الحافة ويمر على برج الصباحية، وبرج العيون، ثم يلتف حول البرج الأخير ويتحول الى الناحية الشمالية في خط شبه مواز للأول، ويمر بشرق برج العيون وبرج الصباحية، ويتصل ببرج الأمحال لدي باب السوق ويلتف ببرج الأمحال من الشرق والشمال على مشاريف البحر، ومتجه نحو الغرب ليتصل بمجرى واد الرحي لدى باب العمارة[1].

وما تزال الى اليوم اجزاء وبقايا من هذا السور العملاق، غرب القصبة على جرف الجبل، وجنوبها ابتداء من باب المرسى الى الواد وعلى طول الحافة الشرقية لواد الرحى غرب برج العيون، وبرج الصباحية وحي درب اليهود، وعرضة حوالي مترين ونصف 2،557م.

ب)المداخل (الأبواب): توجد بوهران أكثر من ستة أبواب منها: **في الشرق**

- باب الجيارة: شمال برج الصبايحية، وجنوب غرب منابع واد روينة، ويؤدي الى طريق تلمسان، ومعسكر وسيدي بلعبان، ومايزال مكانه حتى اليوم يدعى باب الجيارة.

1 . نفس المرجع، نفس الصفحة.

في الغرب: يوجد بالجهة الغربية **باب المرسى، أو المرسى الكبير:** الذي يقع في أقصى شمال غرب القصبة، ومايزال قائما حتى اليوم مع جزء من السور الذي يعلو القصبة من الغرب في سفح الجبل، ويؤدي الى برج حسن، وبرج الجبل ، وبرج المرسى الكبير.

-باب القصبة: يقع في أعلى باب المرسى[1].

في الشمال: بالجهة الشمالية تنفتح الأبواب التالية:

- باب عمارة: غرب البرج الأحمر، قرب مجرى واد الرحي، ويؤدي الى حي البحرية، والى الميناء على ساحل البحر خارجا.

- باب كانستيل: الى جنوب باب عمارة، غرب القصر الأحمر.

-باب الميناء: يقع على ساحل البحر غرب الميناء مابين برج المونة اليهودي، وحي البحرية[2].

ج) القلاع والأبراج:

تتوفر مدينة وهران عدد كبير من القلع والأبراج والحصون، بعضها قديم جدا والبعض يعود إلى عهد المرنيين، والاغلبية ، كما أن البعض منها يزال قائما والبعض تهدم واندثر، بسبب الحروب

[1]. نفسه، ص ص، 139-141.

[2]. نفس المرجع : ص 142.

الطاحنة، والمتواصلة باستمرار على اديمها بين السكان وسبب الزلزال المدمر، وأتى على جزء كبير من عمران المدينة[1].

وقد أحصى "محمد بن سحنون الراشدي" شارح قصيدة الثغر الجماني، أكثر من ثلاثين حصنا، وقلعة، وطبانة، وذكر أن هناك حصونا أخرى لا يعرف اسماءها الأجنبية.[2]

وندكر بعض الحصون والأبراج منها:

- برج القصبة.

- برج الأمحال.

- برج القديسة تيريز.

- برج العيون.

*برج حسن بن زهوة.

- برج الصبايحية[3].

وتحيط هذه الأبراج والحصون بالمدينة على النحو التالي:

---

1. نفسه: ص ص 142-143.

2. أحمد بن سحنون: **الثغر الجماني**، ص ص، 202،203.

3. المرجع السابق: ص 143.

في الضفة الشرقية لواد الرحي يوجد برج تيرير في أقصى الشمال الشرقي، والقصر الأحمر الى جنوبه الغربي، ثم برج سان ميقال وبرج الصبايحية، وبرج العيون ،في أقصى الجنوب الغربي.

وفي الضفة الغربية للوادي، يوجد حصن القصبة، وبرج الجبل، وبرج حسن، وبرج المونة، ومن القلاع نذكر:

– **قلعة القصبة:** تقع على الضفة الغربية لواد الرحي (رأس العين)، على سفح جبل المايدة (مرجاجو) .

– **برج الأمحال أو القصر الأحمر**: كان تأسيس هذا البرج في العصر الوسيط، حيث وضع تجار مملكة البندقية تواته الأولى، واتخذوه مركزا لنشاطهم التجاري مع موانئ المغرب الاسلامي الساحلية، وصممه وبناه مهندس مالطي بأمر من القديس جون ملك بيت المقدس خلال الحروب الصليبية ، لاتخاذه مركزا للنشاط البحري الصليبي .

– **برج المونة أو برج اليهودي:** أسسه الأسبان في المكان الذي نزلت فيه قواتهم البحرية لأول مرة إلى البر على الشاطئ الشمالي الغربي لميناء المدينة، فوق رأس بري داخل في البحر، وأطلق السكان عليه اسم برج اليهودي نسبة الى اليهودي بن زواوة سطورة، الأشبيلي، الذي خانهم وأرشد القائد الاسباني دون دييقو القرطي لينزل في ذلك المكان، ويدخل المدينة ويحتلها[1].

[1]. نفسه: ص ص 144-150.

ج) رباط مدينة وهران:

إتخدها المرابطون قاعدة بحرية لأسطولهم الحربي والتجاري[1]، وكما هي عادة المرابطين في تفقد أحوال البلاد، فقد قام يوسف بن تاشفين في اصدار تعليماته في هذا الصدد ومن ثم أمر ببناء الحصون بمكان معسكر المرابطين، وكان منها رباط أرزاو (أرزيو حاليا) التي وجد بها جبل فيه ثلاث قلاع مسورة ورباط يقصد اليه[2].

- **رباط جبل المائدة:**

هو عبارة عن مجموعة من المغاور، تقع على الجبل المطل على وهران غربا تمركز بها بعض المجاهدين لمقاومة النصارى وملاحقتهم والتضيق عليهم، وكان مقصد العلماء والطلبة للغاية نفسها ويليه رباط الأمحال أو القصر الأحمر، شرق مدينة وهران فوق ربوة عالية تطل على البحر، مما يسمح للمرابطين فيه بالتعرف على كل ما يجري برا وبحرا، تعود نواة هذا الرباط إلى العهد الفينيقي ثم طوره المسلمون بعد الفتح الإسلامي لبلاد المغرب الأوسط[3].

[1]- يحي بوعزيز، **وهران مدينة عبر التاريخ**، المرجع السابق، ص38.

[2]- أبي عبيد البكري، المصدر السابق، ص 155.

[3] - يحي بوعزيز، المرجع نفسه، ص 106.

- **رباط صلب الكلب:**

بناه يوسف بن تاشفين بمقربة من مدينة وهران، وبأعلاه رباط يأوى إليه المتعبدون[1]،وأتخذه ملجأ له وأمر قائد أسطوله بألمرية أن يجهز له عشرة أجفان غزوية، تكون بمرسى هذا الحصن معدة لحادث يحدث عليه[2].

- **رباط مدينة العباد:**

بالقرب من تلمسان عرف برابطة التونسي وذلك نسبة للفقه محمد عبد السلام التونسي[3]، الذي يعد من أقدم الرباطات في المغرب الأوسط، ويرجع تأسسيه الى بداية القرن الخامس هجري، وبتوسع الرباطات في بلاد المغرب الأوسط لجأ المرابطون الى تحصين السواحل والإسراع إلى إنشاءها .[4]

---

[1] – أحمد بن سحنون الراشدي، **الثغر الجماني في أ بتسام الثغر الوهراني**، تح، بوعبدلى، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص 193.

[2] –مؤلف مجهول (أندلسى من القرن الثامن الهجري)، **الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية**، تح، سهيل زكار، ط1، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1679، ص ص 132-133.

[3] – محمد بن عبد السلام الهوراي التونسي: قاضي الجماعة بها وعلامتها وإمامها شيخ الاسلام الأمام المحقق المشهور ذكره في الأصل وأثنى عليه، وقال خالد البلوي في رحلته: البحر المتلاطم الأمواج والمنهل الذي يعدبه بقاع الوهاد والتلاع العجاج، نزلت بساحته متفرقات العلوم نزول الماء التجاج، قاضي القضاة وإمام الفقهاء، نشأ في عفة وصيانة وتبوأ دروة طهارة وديانة ...، ينظر نيل الأبتهاج بتطريز الديباج،تح، عبد الحميد عبد الله الهرامة، منشورات دار الكاتب، ط2،طرابلس، د ت،ص 110.

[4] – أبي يعقوب بن يوسف التادلي، **التشوف الى رجال التصوف**، تح، أحمد توفيق، ط1، منشورات، كلية الأدب والعلوم الانسانية، الرباط، 1997، ص 110.

رابعا: مدينة هنين:

4-1- موقعها :

مدينة ساحلية بالغرب الجزائري تابعة إدارياً لمدينة تلمسان، مطلة على البحر الأبيض المتوسط وتقع في الجهة الشمالية الغربية منها على طريق بني صاف، بينها وبين تلمسان 30ميلا وبينها وبين وهران 80ميلاً.

4-2- تاريخها:

يرجع تأسيس مدينة هنين الى البحارة الفنقيين 1100ق م/القرن 12 ق م، وحملت المدينة اسم جيساريا، لأنها معروفة بالآثار الواقعة شمال فتحة "هنين" ونُسبة لوقوعها بجانب مستودع الجبس لهذا أطلق عليها هذا الاسم أي "موطن الجبس"[1] .

أما في الفترة الإسلامية خلال عهد محمد بن إدريس الثاني قامت دويلات علوية سنية انتشرت خاصة في مرسى هنين الى أن حلا الحكم الفاطمي، بعد قضائه على الدولة الأغلبية في إفريقية والدولة الرستمية في تيهرت[2].

فقد حاول الفاطميون عدة مرات دعوتهم وتوسيع نطاق نفودهم الى الأندلس[3] .

---

[1] . بومدين حليمة: **جرد المكتشفات الأثرية بحفرية هنين**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، تخصص علم الآثار الوقائي، جامعة تلمسان، 2014-2015م، ص 11.

[2] . نفسه، ص 14.

[3] . عبد العزيز سالم: **المغرب الكبير (العصر الإسلامي)**، ج2، دار النهضة، بيروت، 1981، ص 609.

ولم يستقم الأمر للفاطميين في تلمسان وما جاورها ليتم بعدها التدخل الزيري في المنطقة، فتما ضم باقي مدن المغرب الأوسط وبذلك أصبح نفودهم أوسع مما كان عليه[1].

أما قوة الحماديين استطاعت أن تسيطر على المدينة[2]، لضهور المرابطيين على واقع الأحداث السياسية في نهاية الربع الثالث من القرن 11م/5هـ، حيث سيطرو على أرجاء تلمسان سنة 1079م /472هـ، قامت بعدها الدولة الموحدية ففي سنة 535هـ، قصد بلاد المغرب الأوسط عبد المؤمن بن علي[3] وتمكن على استلاءه على حصونها [4]، فكان لعبد المؤمن بن علي الفضل لإعادة النشاط الحركي، في حاضرة أسلافه فقام على أنقاض الحامية الرومانية بتأسيس حصنه المنتصب في مدينة هنين الى يومنا هذا.

4-3-تحصيناتها :

أ) **الأسوار**: عززت مدينة هنين بأسوار لكونها مدينة ساحلية على درجة كبيرة من الأهمية التجارية، ولها جانب بشكل عمودي على المدينة، و يقدر الاجمالي لسورها حوالي 1200كلم، و بقيت منه بعض الاجزاء ما كان للمدينة من مستوى معماري رفيع، بني من مادة الطابية لقوة تحملها ضد ضربات العدو ووفرتها بالمنطقة. تحيط الأسوار بالمدينة من جوانبها الأربعة مشكلة شكل شبه

1 . حسين مؤنس: المرجع السابق، ص 212.

2 . ابن خلدون: **العبر**، ط1، ج7، دار الفكر، لبنان، 2000، ص ص 157-158.

3- يتصل نسبه إلى قبيلة كومية التي تعتبر أحدى بطون بني فاتن يجتمعون بدورهم مع قبيلة زناتة في ضرى ابن زجيك من سلسلة البربر البتر، ولد في قرية صغيرة تسمى" تاجرا" تقع بالقرب من مدينة ندرومة ، ينظر صالح بن قربة، **عبد المؤمن بن علي مؤسس الدولة الموحدية**، د ط، المؤسسة، الجزائر، 1991، ص 5، وينظر: عادل نويهض، مرجع سابق، ص 220.

4 . المراكشي: **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1999، ص 145.

منحرف قاعدته الكبرى نحو الشمال، و هو أطول الأسوار يقدر طوله ب320م يتضمن سبعة أبراج مقارنة بالسور الحربي الذي يقدر طوله ب150م، و يتضمن تسعة أبراج[1] .

ب) الأبواب: لسور المدينة أربعة أبواب:

الباب الغربي و توجد في الطريق المؤدية الى القصر والباب الشمالي هي اكبر الابواب تزال موجودة لحد اليوم تؤدي الى أرشكول والباب الشرقي تظهر أحد الصور القديم من هذه البوابة كانت بها قوس من الآجر و أوتاد من خشب تدعم جدار الطابية و الباب الجنوبي والتي تسمى الخرجا لا يوجد لها أثر اليوم ويقول مشايخ المدينة أنها حطمت في الفترة الإسبانية، وهي تقع في الطريق إلى جبل المنزل[2].

وأخيراً باب البحر، هذه الباب توجد في الجهة الغربية من هنين موجودة على القناة المؤدية الى الميناء الحوض المحفور في الارض تحت القصبة، وتحمل هذه الابواب زخارف قاعدتها من الطابية، يعلوها بناء من الآجر هو شبيه بباب بجاية [3](ينظر الملحق 7) .

ج) الأبراج: تعد الأبراج هي الأخرى مظهرا من مظاهر القوة العسكرية لأي دولة من الدول قديما لمدى حرصها على تجسيد عامل الامن لمجتمعها و منها ابراج متصلة بالأسوار الدفاعية : ينحدر عددها ب22برجا بما فيها أبراج القلعة و الأبراج المنفصلة عن أسوار المدينة و من أنواعها ما يلي:

1- بن زغادي محمد: **تأثير التنمية الحضرية على المواقع والمعالم الأثرية بتلمسان**، كلية العلوم الأنسانيةو الأجتماعية، قسم علم الآثار، 2017-2018، ص 156.

2- نفس المرجع، ص ص 156-157.

3- نفسه، ص 155 ،خالدي جواد ،**المشروع مخطط وقائي للأبراج المراقبة بساحل تلمسان** ص 100.

- **برج سيدي إبراهيم الابلي**: المجاور لضريح سيدي إبراهيم الابلي و موقعه الى جنوب القلعة و يختلف عن البرج الموجود بالجهة الشمالية بالقرب من الضريح، مشيرا إلى أن مخططه مستطيل الشكل يقدر طوله ب8.80م و عرضه 6.75 م قاعدته مبنية بالطابية في حين جدرانه بنيت من الحجر يتكون من ثلاثة طوابق.

- برج سبانيول: و هو مربع الشكل ابعاده هي 5.50م من على الجانبين ارتفاعه بين 7 و8 له باب في الجهة الجنوبية يصعد له بدرج فتحة بابه 3.30م ، به غرفة علوية سقفها بشكل قبو يبعد هذا البرج كثيرا عن برج البحر.

- **برج اولاد اعمر(بني خدد)**: يرتفع هذا البرج على 1.70 م عن سطح البحر ،مقابلا لجزيرة المخزوم في البحر و بني لكي يحمى ميناء.

خامسا : بجاية

5-1- الموقع

تقع في الناحية الشمالية الشرقية للجزائر والتي تبعد بحوالي 230كلم على يراه بعضهم في منحدر جبل شاهقة على ساحل البحر المتوسط[1].

5-2- تاريخها:

1 . محمد جحيش وأخرون: **المراكز العمرانية الكبرى في المغرب الأوسط مواقع أثرية وتحف فنية**: مركز الفنون والثقافة قصر رياس البحر، الجزائر، 2007م، ص 100.

كانت بجاية في العهد الروماني تدعى (صالداي)، وهي أيضا حسب أقوال المؤرخ ابن خلدون لقبيلة بربرية كانت تقطن هذا المكان، ويعرف ويعود أصلها الى القبيلة الصنهاجية التي سكنت المنطقة.

أسست بجاية من طرف الدولة الحمادية في القرن 5هـ/11م على يد الناصر بن علناس، وأتى ذكرها في الكثير من المصادر التاريخية[1].

فبجاية مدينة مشهورة بالمغرب الأوسط على شاطئ البحر المتوسط[2]، وهي في الأصل ميناء بحري قديم يدعى صلداي، يرد عليه البحارة منذ عهد الفنيقيين[3]، وأطلق الفرنسيون عليها اسم" بوجي" أي الشمعة ولعل هذا الاسم قد اشتق من شهرة أهلها بتجارة الشمع منذ عهد بعيد[4].

5-3- تحصيناتها:

أهتم بنو حماد بمباني بجاية وقلعة بني حماد، بالمنشآت العسكرية لحماية مدنهم، ففي بجاية تنوعت المباني العسكرية نذكر منها :

1- نفس المرجع، ص102:

2 - محمد الشريف سيدي موسى ، **مدينة بجاية الناصرية دراسة في الحياة الاجتماعية والفكرية** ، تقديم : ا.د محمد الأمين بلغيت، دار كرم لله ، الجزائر، 2010م، ص 17.

3 - مبارك الميلي، المرجع السابق، ص 275.

4 - اسماعيل العربي، **دولة بني حماد ملوك القلعة وبجاية**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980م،ص ، 184.

أ) السور:

كان لبجاية السور وباب البحر وشوف الرياض[1] وفي الحديث عن المدن تمت الإشارة إلى سور بداية الذي ما زالت آثاره إلى يومنا هذا، فكان يقع من الناحية الشمالية للمدينة المسماة حاليا ببرج بوليلة إلى جنوب ثم يتبع شط البحر نحو الشمال، ويتراوح عرضه بين 1.70 و2.50م، وارتفاعه بين 4 و6م، ويوجد في أعلاه ممرا للحراس به شرفات، وبني هذا السور من الحجر وسافات من الآجر مكلسا بالجير والسمنت، وحوالي كل 25م نجد بروجا ناتئة مستطيلة القواعد كان طولها 4م وعرضها 3م وارتفاعها 6م، وكان نتوء البروج يبلغ 2.5م^2، قال عنه صاحب كتاب الاستبصار :كان على المدينة سور عظيم يضرب فيه البحر.[3](ينظر الملحق 9)

ب- المداخل (الأبواب):

تحصنت بجاية مثلا بسبعة أبواب ، ولم يبقى منها إلا بابين باب لبحر وباب البنود[4]، ويعرف الآن بباب الفوقة[5] ويقع في الجهة الشمالية الغربية للمدينة ويعتبر المدخل الرئيسي لها، اما بقيت الأبواب فكان بها باب أميسون كان يقع في السور الشرقي للمدينة وباب المرسى يقع في منطقة بريجة السفلى ويعرف أيضا بباب السادات وباب للوز يقع في المرتفع الذي يعرف بجبل خليفة من الجهة الغربية،

1- رشيد بورويبة: **الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها**، دار الطباعة الشعبية للجيش ،الجزائر، 2007، ص، 201.

2 - نفسه، ص 202.

3- مؤلف مجهول ، المصدر السابق ، ص 130، المرجع السابق محمد جحيش و آخرون ص 102.

4- ذكر الامام الروحي ابن تومرت عند هذا الباب، بعدما أهرق الخمر"إن المؤمن ثمار والكافر خمار" وباب البحر كان للسفن تدخل منه تحته الى المرسى شكله عبارة عن قوس، ينظر: أبو بكر الصنهاجي ، **كتاب أخبار المهدي بن تومرت**، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1971م ص 37.

5- يسمى أيضا بباب الجيش.

وهذا الباب هو الذي دخل منه بني غانية يوم الجمعة الى بجاية ، كما وجد بابان آخرون باب المرقوم والذي يعرف ببان البر وباب دار الصناعة حطم من طرف الأسبان عندما استولوا على المدينة[1].(ينظر الملحق 8)

- **باب البحر** :

له قوسان مكسورتان مبنيان بالآجر يعتمد القوس السفلي على دعامتين من الحجر أما القوس العليا فهي ناتئة بالنسبة إلى الأولى، وكان ممر الحراس موضوعا فوقها، والمساحة الموجودة بين القوسين وبين القوس الثانية وممر الحراس مبنية بالحجر وسافات من الآجر.[2] (ينظر الملحق 1)

وعلى يمين الباب ويساره نجد برجا مستطيلا ويجانب السور والأبواب وجود بناء آخر أسمه(شوف الرياض).

- **شوف الرياض** :

وصفه فيروني الكتاب الذي خصصه لبجاية كان (شوف الرياض) هو برج يحرس ثلاث أبواب منها : باب البنود، وبقمته كانت توجد آلة بمرايا تستعمل للمراسلة مع بروج مماثلة مبنية في المدن الحمادية الرئيسية الأخرى، وفي الليل كيلفو يستعملون النيران ولذلك ألقي على البرج اسم المنارة[3].

1- عبد الكريم عزوق، **المعالم الأثرية الإسلامية ببجاية ونواحيها (دراسة أثرية)** ، رسالة الذكتورة ، الجزائر، 2007، ص ص، 155،156.، محمد جحيش و آخرون ص 101.

2- عزروق عبد الكريم ، المرجع السابق ص 95

3- المرجع السابق: ص، 202.

- **باب الأقواس :**

أثناء الحفريات بناحية باب الأقواس لم يوجد أثر للباب نفسه وبقي إلا مكانة وآثار السور على يمينه وعلى يساره، وبالنسبة للسور الموجود على يسار الباب محصن بدعائم.

- **برج المنار :**

لهذا البرج قاعدة مربعة يبلغ ضلعها 20م وواجهة مزيفة بمشكوات نصف دائرية القعر، فيشمل قادتين موضوعتين إحدى فوق الأخرى (فوق بعض).

أما القاعدة السفلى مربعة ومسقفة بقبة، والقاعة السفلي إلى أعلى البرج وتوجد به آلة ومرايا مثل : آلة شوف الرياض.

ويذكره أن آلة المرايا أنها كانت موجودة بقلعة بني حماد قبل تأسيسها من طرف حماد[1].

رباطات بجاية:

عرف برباط أبي محمد عبد الكريم بن عبد الملك الأزدي، من قلعة بنى حماد والمعروف برابطة أبي يبكى بأعلى سند ببجاية أستقطب الطلبة والعلماء[2] .

كما أن الرباطات التي ظهرت بالمغرب الأوسط في النصف الثاني من القرن الخامس هجري وإستمر نشاطها إلى غاية النصف الأول من القرن السابع هجري تركت وظائفها ونشاطها للزوايا التي أضافت

1- نفسه، ص203.

2- أبي القاسم محمد الحفناوي، **تعريف الخلف برجال السلف**، د ط، مطبعة بيرفونتانة الشرقية، الجزائر، 1906م، ج2، ص 222.

خلال النصف الثاني من القرن السابع هجري(13ميلادي) إلى رصيدها جملة من الوظائف والنشاطات، وبالتالي فإن الزوايا في المغرب الأوسط هي الرباط في بداية نشأته وتطوره [1].

ومن رباطات منها:

– رباط اللؤلؤة:

بناه الناصر بن علناس، ويعتبر من أعظم قصور الدنيا في عصره، وقد بني في حوالي سنة 470هـ/1077م، ويصفه لنا صاحب الإستبصار في قوله: موضع به قصور لم ير الراؤون أحسن منها بناءا، ولا أنزه منها موضعا، فيها طاقات مشرفة على البحر، وقد إستخدم في هذا الرباط وسائل سريعة لتبادل الأخبار ورصد تحركات العدو، بواسطة الإشارات والمرايا العاكسة نهارا، ومثال ذلك المرايا التي ثبتت بأعلاه[2] .

– رباط شرشال:

رباط شرشال شيد من طرف الحماديين، يصفه البكري بقوله: "كان لمدينة شرشال ميناء أرتدم وفيها رباطات يجتمع إليها في كل عام خلق كثير[3].

1 – شهاب الدين النويري، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، تح عبد الحميد ترحيني، ج 24، ط1و دار الكتب العلمية، بيروت، د تو ص 153.

2 – موسى هيصام، **الجيش في العهد الحمادي**، رسالة ماجستير في التاريخ الوسيط، جامعة الجزائر 2000م-2001م، ص ص 92-93.

3- أبي عبيد البكري، المصدر السابق، ص 82 .

- **رباط ملالة:**

بالقرب من مدينة بجاية، والذي بقي يقوم بدوره الجهادي على الضفة البحرية، حتى عهد عبد المؤمن بن علي وإستيلائه عليه في القرن السادس هجري[1].

- **رباط مغيلة:**

رباط بالقرب من مدينة تنس، يصفه البكري في قوله: مغيلة بني هاشم وهو مرسى صيفى، وله رباط على ضفة البحر مسكون[2].

ونستنتج أن المدن الساحلية كانت تبى لمختلف الأغراض وكان من تلك الأغراض إدراية وسياسية ودينية وتجارية لم يكن هاجس من أمر ببناء مثل تلك المدن هاجساً أمنياً ولا عسكرياً ولهذا نجد في وصفها لنا أنها كانت تفتقر لمقومات الحماية أو الدفاع عنها، ولهذا عمد المسلمون في البقاء والسكن فيها للأستفادة من أمور الحماية التي وقفوا عليها وللمدن التي أقاموها قلاعاً وحصوناً زادت في منعتها وصمودها أمام هجمات الغزاة .

1- شهاب الدين النويري، المرجع السابق، ص 153 .

2 - أبي عبيد البكري، المصدر السابق، ص 81 .

المبحث الثاني : أهمية الاستحكامات العسكرية في حماية المغرب الأوسط:

لقد كان الساحل المغربي على طول امتداده عرضة للغارات البحرية المفاجئة التى يشنها عليه أعداء الاسلام، ولهذا كان من اللازم أن يراقب المسلمون سواحلهم وأن يحذرو من الأخطار التي قد يحملها البحر إليهم .

تكمن أهمية الرباطات المرابطية الساحلية في حماية المغرب الأوسط ذلك من خلال أنها كانت تحمي البلاد والعباد والأموال، ويظهر ذلك من خلال الثورات التي كانت في تلك الفترة من طرف الإمارات الخارجية.

- ودور الرباطات تمثل في صّد الهجومات المفجأة[1] .

- توفير الأمن والأمان والأستقرار ضد هجمات الاعذاء والحفاظ على استقرار الدول والإمارات وغيرها .

- الموقع الاستراتيجي في تخطيط المدن يعتبر كبداية أولى لتحصينها .

[1]- محمد لمين بلغيت، **الأصول في التاريخ العمران بالمغرب الإسلامي**، ط1، منشورات أنثر شيني، الجزائر، 1428هـ-207م، ص38.

الفصل الثالث:

"الاستحكامات الساحلية لبلاد المغرب الأوسط"

- المبحث الأول : الحصون الساحلية في العهد الرستمي و الفاطمي .
- المبحث الثاني :الحصون الساحلية في العهد الحمادي و المرابطي .

المبحث الأول : الحصون الساحلية في العهد الرستمي و الفاطمي

لم تكن للدولة الرستمية حصون ساحلية لأن علاقتها كانت باتجاه بلاد السودان، ويمكن أن يكون هذا الأمر مقبولا بالنسبة للرستميين لأن سياسة السلم وحسن الجوار الذي انتهجوها جعلتهم يهملون الجانب العسكري في دولتهم، لذلك لم يكونوا بحاجة لبناء تحصينات عسكرية لها بسبب سياستها التي جعلت تعاملها بالسواحل في الجانب التجاري فقط مع دول ما وراء البحر، ولم يذكر لها جانب عسكري في هذه السواحل خاصة بالنسبة لتحصيناتها الساحلية[1].

تعتبر الدولة الفاطمية إحدى دول المغرب الاسلامي التي تأسست على أساس مّذهبي في المذهب الشيعي، والذي بعد أشتداد ساعدها وسيطرتها التامة على المغرب الأدنى متخدت من مدينة المهدية عاصمة لها فقررت مدّ نفودها على كاينه السياسي المثمثل في الدولة الرستمية لتحل محلها، ولكن سيطرتها أقتصرت على المناطق الداخلية فقط مثل تيهرت أشير تلمسان سطيف مسيلة ميلة ومدينة ساحلية واحدة وهي وهران .

أما عن تحصيناتها في المنطقة فيمكن القول إن حكامها لم يكلفو أنفسهم ببناء تحصينات جديدة وأنما أكتفوا بالأستحواذ على تحصينات من ماسابقوهم في حكم المنطقة وهذا مانستنتجه من خلال مطالب باديس من حماد فإن كل من : حصن قسنطينة، حصن تيجبس، الحصن الإفريقي.

1- قدور الوهراني، **جوانب من التاريخ الاجتماعي والأقتصادي لمدينة تاهرت من خلال كتاب ابن الصغير المالكي**، تقافتنا للدراسات والبحوث، م5، العدد العشرون، 1431هـ، 20110م، ص 5.

ويمكن تفسير هذا بأن الوجود الفاطمي بالمنطقة كان مؤقتا لأن هدفهم كان أوسع من البقاء في المغرب الأوسط، فهدفهم تمثل في تشكيل خلافة فاطمية مترامية الأطراف ولهذا أنتقلت من المغرب الأوسط نحو مصر حكم المنطقة لأحدى خلفائها الممثلة في الدولة الصنهاجية [1].

المبحث الثاني : الحصون الساحلية في العهد الحمادي و المرابطي

أولا : تحصينات الدولة الحمادية :

تعد المنشآت الدفاعية الحمادية عنصرا هاما حاولوا من خلالها تحقيق بعدين عسكري دفاعي وهجومي في آن واحد[2].

وذلك باختيارهم مواقع استراتيجية لبنائها لتوفر الحصانة الطبيعية التي تمتعت بها المناطق المرتفعة من جبال وهضاب فأتخذت أساسا لإقامة منشآتهم الحربية، إذ مكنهم من مراقبة السهول والوديان المجاورة لمدنهم ورصد تحركات أعدائهم وتنظيم حركة تجارتهم[3] .

1 - من مزنيد ينظر، سماعيل يزوليخة المولدة علواش، **تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ إلى الأستقلال**، ط1، دار دزاير أنفو، الجزائر، 2013م، ص ص، 153-154، وينظر، تواتي بومهلة، **محطات في تاريخ الجزائر**، دار المعرفة، الجزائر، ب، ت، ص ص، 29-32.

2- الإدريسي : **صفة المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس**، مأخوذة من كتاب : **نزهة المشتاق في اختراق الأفاق**، مطبعة بريل، ليدن، ط 1، 1968، ص 81.

3- بورويبة : **مدن مندثرة**، تاهرت، سدراة، آشير، قلعة بني حماد، وزارة الإعلام والثقافة الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 1، 1981، ص 71.

و أنشؤا العاصمة الحمادية الأولى القلعة كان على جبل كيانه[1] المحاط من الشرق بوادي فرج، وبجاية العاصمة الثانية على جبل أميسون المحاط بالبحر شمالا وبوادي الصومام جنوبا، ليكون حاجزا طبيعيا، يحصر المدينة ويحصنها[2]. ومن الاستحكامات الساحلية لدولة الحمادية:

1- الحصون والأبراج :

قوله تعالى " أَينَمُا تَكُونُوا يُدرِكُكُمُ المِوتُ وَلُو كُنتُم فِي بُروجٍ مُشَيّدَةٍ"[3] والبرج جمع أبراج وبروج، القصر المحصن كما ورد في الآية السابقة الذكر ، والبرج أيضا البيت الذي بني على سور المدينة أو القلعة يكون مرتفع البناء مستديرا أومربعا يعتصم به المقاتلون.[4]

ويعد البرج أحد العناصر الدفاعية الأساسية في مجال الاستحكامات العسكرية، وأحد أهم المكونات الحربية عبر الأزمنة، وذات المسقط المستطيل ومنه الأسطواني والمتعدد الأضلاع.[5]

1-يسمى أيضا جبل كتامة، أوعجيسة أوتاقربوستن يقع شمال شرق المسيلة، أنظر : ابن خلدون : العبر، ج 6، ص 350.

2-موسى لقبال : **ميزات بجاية وأهمية دورها في مسيرة تاريخ المغرب**، ص 5.

3- سورة النساء، الآية 78.

4- عاصم محمد رزق، **معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية** ، مكتبة مدلوبي، القاهرة ، مصر، 2000، ص34.

5-يحي بوراس، **العمارة العسكرية في وادي ميزاب (قصر بني يزقن نودجا القرن 10-13هـ/16-19م)** رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم الانسانية ، قسم الآثار ، الجزائر، 2002م، ص 44.

بنى الحماديون أبراجا وقلاعا "للمراقبة في شكل بنايات عسكرية تنشأ على أطراف الأسوار أو بداخلها، وتكون غالبا على المناطق المرتفعة، فتعد تكملة لدور الأسور، وأسلوب ترصد لكل حركة مشبوهة تحيط بها[1].

اعتمدوا على هذا الأسلوب الدفاعي في بناء بجاية، إذ زودت أطراف سورها بأبراج متعددة بغرض تنظيم الحراسة و التطلع على الآفاق البحرية والبرية، خاصة على قمة جبل قوراية وحيث بلغ ارتفاع البعض منها ستة أمتار[2]، منها:

- **حصن البحر:**

يعود تاريخه الى العهد الحمادي الخامس هجري والحادي عشر ميلادي، حيث كان برجا للمراقبة ويقع في الحدود الجنوبية الشرقية للمدينة، ويسمح له موقعه الجغرافي لمراقبة الساحل المشرف على شاطئ سيدي يحي والطريق المؤدية الى القصبة، صخرية ويتخد شكل يقترب من المستطيل . (**ينظر الى الملحق 2**) .

1- بورية، **مدن مندثرة**، ص 77.

2- المدني أحمد توفيق، **كتاب الجزائر**، دار الكتاب، البليدة، الجزائر، ط2، 1962، ص 184.

- **برج قوراية:** يقع في أعلى نقطة من جبل قوراية[1] المشرف على المدينة ، وهو موقع استراتيجي بالغ الأهمية من حيث المراقبة.[2] (**ينظر الى الملحق 3**).

- **برج المنارة أو شوف الرياض:**

وصفه فيروز لكتاب الذي خصصه لبجاية كان شوف الرياض هو برج يحرس ثلاث أبواب منها: باب البنود، وبقمته كانت توجد آلة بمرايا تستعمل للمراسلة مع بروج مماثلة مبنية في المدن الحمادية الرئيسية الأخرى، وفي الليل كانوا يستعملون النيران ولذلك ألقي على هذا البرج اسم المنارة[3]، وكذا برج بوليلة، فحددت المسافة بين كل برج وآخر عبر دائرة السور بخمس وعشرين مترا، تتخللها ممرات الحراس في أعلى كل برج اعتمد في إنجازها مادتا الحجر والآجر، وللقيام بدور المراقبة بكل فطينة وحيطة زودت الأبراج بوسائل تستعمل في الاتصال على مستوى المدينة ذاتها أو بين مدن الدولة بكاملها[4].

1- اسم أطلقه الوندال على بجاية وتعني جبل، واتخذوها عاصمة لقواعدهم بإفريقيا، أنظر السيدة عالمة، **نظرة على تاريخ بجاية**، مجلة الأصالة، العدد 16 السنة الرابعة، 1394هـ/1974م/عدد خاص بجاية، ص 84.

2- عزوق عبد الكريم، **التحصينات الدفاعية الاسلامية ببجاية**، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر2، الجزائر ، ص 13، ينظر الملحق 3 ص 95

3- رشيد بورويبة، **الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها** ، دار الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007، ص 202.

4- نفسه، ص 202.

وجدت أيضا تحصينات مماثلة في مدن أخرى، منها تنس التي أخذت فيها القلاع لتمركز العمال، وأداة للحراسة، يقول البكري عنها "مدينة تنس... حصينة داخلها قلعة... صعبة المرتقى يسكنها العمال لحصانتها"[1].

كما وجد لها حصن آخر على البحر المتطلع منه على غارات النورمان شمالا، ويذكر الحموي أيضا "وعلى البحر حصن، ذكره أهل تنس... أنه معمور"[2] مأهول بالحراس، وبالقرب منه قلعة مُغيلة[3] لول، التي أقيمت في أعلى جبل منيع شديد الحصانة، يؤمن المدينة من أعلاها، وكذلك حصن بسكرة المبني على هضبة من سور المدينة.

أنشأ الحماديون حصونا متقدمة للربط بين المراكز الهامة للمملكة لرصد تحركات الوافدين الجدد وغاراتهم المتكررة خاصة على الطريق الرابط بين بجاية والقلعة، زودت بأبراج للمراقبة ذات الشكل المربع أو المستطيل عادة، أنشأت على قمم الجبال، لقول الإدريسي لها "وسوق الخميس حصن في أعلى جبل... لا تقدر العرب عليه المنعقد... وسوق الاثنين وهو قصر حصين والعرب محدقة بأرضه وفيه رجال يحرسونه..."[4].

1- البكري، المصدر السابق، ص 61.

2 – الحموي، المصدر السابق، ص 61.

3- مُغيلة: قبيلة بربرية وهي من البربر البثر من ولد فاتن بن تمصيت بن ضريس بن زحيك بن مادغيس الأبثر، أنظر ابن خلدون **العبر**، ج6، ص، 140.

4- الإدريسي، المصدر السابق، ص 64.

"ودار ملول فيها حصن مطل فيه مرصد... ينظر إلى مجال العرب منه"[1] حصون أخرى مثل : حصن تاكلات الذي على مرتفع يطل على وادي بجاية (الصومام) [2]وحصن بكر الذي ينفتح على مراع واسعة والوادي الكبير (الصومام)، ينبع الى الجنوب من المدينة[3]وحصن سحاو الذي أقيم على أعظم الجبال علوا، وأصعبها ارتقاء ومسلكا بالمنطقة مما استعصى على القبائل الهلالية، "وهذا الجبل لا تتعداه العرب"[4].

تعتبر الربطات البحرية الذي أنشأت لتجمع بين الوظيفة العسكرية والدينية والاقتصادية ومن أهم الرباطات التي سلف ذكرها هي رباط "شرشال" التي ذكرها البكري "ولمدينة شرشال ميناء **أُرتدم** وفيها رباطات يجتمع إليها في كل عام خلق كثير [5]، ومن خلال وصف البكري لهذا الرباط يجعلنا ندرك أن له دور ديني متمثل في مقصد الناس الى هذا الرباط سنويا للتبرك، ودور عسكري للمراقبة حركة الملاحة في الميناء والتصدي لغزوات وغارات الطلبين ، وقد كانت في وقته من أعمال بجاية .

ورباطات مُغيلة القريب من مدينة تنس، يصفه البكري في قوله: مغيلة بني هاشم وهو مرسى صيفي ، وله رباط على ضفة البحر مسكون"[6]، كما أن هناك رباطات بنيت على جانب الطرقات

1- نفسه، ص 86.
2- الأدريسي، المصدر السابق ، ص64.
3- نفسه، ص 65.
4- نفسه، ص.ص 92-97.
5- البكري، المصدر السابق، ص 62، **القزويني آثار البلاد** ، ص 208.
6- البكري ، نفس المصدر السابق، ص 81.

بهدف المراقبة وحمادية القوافل التجارية لتأمين اقتصادي الدولة، نذكر منها رباط **تاكلالت** الذي يقع على الطريق الرابط بين بجاية والقلعة وهو رباط منيع مطل على بجاية.[1]

التي اتخد موقع المواجهة لإمارة سردينيا بجنوب أوربا وكذا "**رباط ملالة**: الذي سلف ذكره "بالقرب من مدينة بجاية ، والذي بقى يقوم بدوره الجهادي على الضفة البحرية ، حتى عهد عبد المؤمن بن علي الموحدي واستلائه عليه في القرن السادس هجري[2]، وهذا الرباط عبارة عن ثكنة تتركب من حصن وعشرات الغرف الإنفرادية حوله، ومن طبقات تعلو جوانبه تنتهي بجامع وصومعة تستخدم لأدان وبرج مراقبة للسواحل لتجنب غدر المسيحين وقد استخدمت وسائل متعددة للاتصال بين الرابطات المجاورة ، كالمرايا العاكسة والحمام الزاجل والنار ليلا، وذلك لتناقل الأخبار فيما بينهم.[3]

2- الرباطات :

أنشأ الحماديون ربطاتهم على المنفذ البحري (المتوسطي)، لعدة أغراض منها العامل الديني المرتبط بالجهاد البحري مع الشرق والغرب وما قامت به من أنشطة على الثغور والموانئ البحرية التابعة لها، باعتبار هذه المنشآت العسكرية إنجازا قويا بالنسبة للدولة، مصدقا لقوله تعالى : "وأعدو لهم ما

1- عادل صديقي، **العمارة العسكرية في دولتي المرابطين والموحدين**، مدكرة ماستر تاريخ القرون الوسطى، إش، مرزوق بتة، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية محمد بوضياف، المسيلة، 2015-2016م، ص 20.

2- شهاب الدين النويري، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، تح، عبد المجيد ترحني، ج24، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، دت، ص ، 153.

3- عادل صديقي، المرجع السابق، ص ص، 31،32.

استطعتهم من قوة ومن رباط الخيل"[1]، وقوله : "يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا، أصبِرُوُا وصَابِرُوُا ورَابِطُوا وَاتّقُوا اللهَ لَعلَكُم تُفلِحُون"[2].

تمكن الحماديون خلال النصف الثاني من القرن الخامس و النصف الأول من القرن السادس الهجريين والحادي عشر والثاني عشر الميلادي من لحفاظ على حدود الدولة المغرب الاسلامي رغم تجزأ دولها.

تميزت الاستحكامات الحمادية بأسوارها التي تعتبر أهم الوسائل الدفاعية الحمادية، فإن السور شكل تحصيني يحيط بالمدن والقلاع، أخدت شكلا بدائيا في أول أمرها، لتصور بشكل فعال، وكانت بغداد أول مدينة تحاط بالأسوار مزودة بأبراج المراقبة[3].

فكانت الدولة الحمادية جل مدنها البحرية وأربطتها محاطة بأسوار منيعة أنشأت من الحجر والآجر، أخذ البعض منها شكلا مزدوجا أي سورين متوازيين للزيادة في الاحتياط للتصدي للعدوان الخارجي[4].

وذلك ما يحدد دقة الاختيار المسبق، فالموقع والسور لهما قيمة إستراتيجية نادرة للحفاظ على ملك الدولة والزيادة في شهرتها ومكانتها العسكرية، لتأخذ عاصمتهم الثانية بجاية نفس الطراز

1- سورة الأنفال، الآية 62.

2- سورة آل عمران، الآية 199.

3- القزويني ، المصدر السابق ، ص ص ، 7،6.

4- بورويبة وآخرون، **الجزائر في التاريخ من العهد الاسلامي من الفتح الى بداية العهد العثماني**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، د ط، 1984م ، ص 237.

التحصيني، فقد بنيت هي الأخرى على سفح جبل يحفظها، وضرب حولها صور مماثل امتد من شاطئ البحر ليصعد مندرجا حسب ارتفاع الأرض انخفاضها بدوره تعادل عشرة أميال، امتد في خط امتداد تعرج الشاطئ يحيط بالمدينة من الوجهة البحرية ليعمد المهندسون اتخاذ الأرض الوعرة تحصينيا طبيعيا يغنى عن السورة[1].

وهو ما يلاحظ في تقطيعه من منطقة لأخرى[2]، ويرجع هذا الاختيار إلى ظروف تاريخية وسياسية تتمثل في : طبيعة قبيلة صنهاجة الحربية التي ألفت بناء مدنها وقراها على الجبال، وهو ما أهلها في الجانب السياسي والعسكري للدولة ابتداء من القرن الخامس الهجري، خاصة في عهد "الناصر بن علناس"[3].

وأنشئت مدن أخرى بأسوار مماثلة كمدينة تنس المطلة على البحر بالجهة الغربية للمملكة وهي: "مدينة... بعضها على جبل قد أحاط به سور"[4]، ومدينة سوق حمزة[5] التي يحيط بها سور هي الأخرى، ومدينة بونة الحد الشرقي للدولة التي بني سورها سنة 450هـ/1058 ، وتدلس (دلس) "وهي محصنة لها سور حصين".

1- الإدريسي، نفس المصدر، ص 86.

2- اسماعيل العربي، **دولة بني حماد**، المرجع السابق، ص 26 .

3-اسماعيل العربي، **بجاية العاصمة الثانية لبني حماد**، مقال : الثقافة، ديسمبر جانفي 1972-1979، العدد 18، ص 29.

4- ابن حوقل :**صورة الأرض**، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، بدون تاريخ ص .

5- بناها حمزة بن الحسين بن سليمان ، كان له من البنين حمزة الذي اختطها ، فعرفت باسمه، تسمى اليوم بمدينة "البويرة" ، أنظر البكري، نفسه ، ص، ص ، 64،65.

هذه الخصائص العمرانية الحربية شكلت الأطراف المختلفة لحدود الدولة، وجعلتها تقف في وجه أغلب الحملات والغزوات التي شهدتها، مما ساهم في حركية النشاطات المختلفة خاصة في المرحلة الثانية من عمرها أي منذ إتخاذ بجاية عاصمة بديلة ابتداء من سنة 460هـ/1067م.

أكدت كثرة أنواع التحصينات أن الطابع الحربي للدولة جعلها دائمة الاستعداد للمواجهات، إذ مكنتهم قدرتهم في هذا المجال إلى التصدي للعدوان الخارجي، وذلك بوضع حواجز تحصينية تحول دون وصولهم إلى الحواضر، أما إنشاؤهم لعاصمتهم الثانية بجاية التي مكن اختيار مكانها وتحصيناتها المتعددة من الوقوف في وجوههم، التي صنفها المؤرخين من أبرز الكيانات الحربية التي قامت في المغرب الأوسط، لتأقلمها الدائم مع المتغيرات التي شهدتها المنطقة خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين والحادي عشر والثاني عشر ميلادي.

ثانيا: التحصينات الساحلية في عهد المرابطين

كان أهتمام المرابطون بالحصون والقلاع مما أدى انتشارها في المدن والثغور ففي عهد علي بن يوسف زاد الاهتمام بالتحصينات العسكرية، الذي أكثر من بناء الأسوار والقلاع والحصون للدفاع عن دولته في المغرب ضد الحركات السياسية والثورات العدائية ضد دولة المرابطين، وكذلك وأصل اهتمامه بهذا الأمر في الأندلس، ومن أهم هذه التحصينات نجد :

1-الأسوار والأبراج:

تعد الأسوار والأبراج من العناصر الأساسية للحصون والقلاع وغيرها من المنشآت الدفاعية، لهذا اهتما المرابطون بها، فأكثروا من تشييدها وتحصينها بإقامتها في المناطق الوعرة، استعمال في بنائها مواد صلبة كالحجارة والطين المدكوك والآجر، حيث أختارو العمال والبنائين المهرة[1] ،كما أشرف أميرهم بنفسه على عملية بناء الأسوار، حتى تتم على أسس صحيحة، ودون إرهاق للأهالي في دفع الأموال لمساعدة الدولة في بناء هذه الأسوار[2]، وكان لتهديدات قبائل الزناتة وبرغواطة[3] وغيرها من القبائل المعادية أمرا محفزا لإهتمام المرابطين في بناء الأسوار والأمر نفسه في الأندلس، التي كانت مهددة من طرف الصلبين، وهكذا شهدت أقاليم المغرب الاسلامي التي سيطر عليها المرابطون حملة كبيرة لبناء الأسوار[4].

1- المراكشي: المصدر السابق ، ص ص، 72-73.

2- نفسه: ص 15.

3- برغواطة: اسم برغواطة اسم نحلة، وأصل الكلمة مشتق من منضر هذه السياسة صالح بن طريق البرغوطي، وحرفته العرب إلى برغواط، وزادت له ما الجماعة فصار إسمهاب"رغواطة". وقد نشأت هذه الديانة في أحضان إقليم الشاوية بالقرب من تامسنا بالمغرب الأقصى في أواسط القرن الثاني بالهجري الثامن ميلادي، واستطاع أتباع هذه الديانة أن يؤسسوا إمارة ضمت إتنتي عشرة قبيلة، واستمرت في غياب جهلها من الخامس الهجري، الحادي عشر الميلادي حيث أستاصل شأفتها الفقيه عبد الله بن ياسين وأتباعه، لمزيد من التفاصيل أنظر: البكري المصدر السابق ص ص 134-136.

4- سالم أبو القاسم محمد غومة، **النظم الحربية في دولة بني مرين(668-869هـ/1269-1465م)**، رسالة الدكتوراه في التاريخ الاسلامي، قسم التاريخ كلية الأدب، القاهرة، 2011-2012م، ص48.

فدعم المرابطون وحصنوا مدنهم بالأسوار التي حصنوها هي كدلك من خلال بناء الأبراج والخنادق، ومما عملوا على تضخيمها والزيادة في علوها وارتفاعها [1]،بل إن المرابطين ابتكروا نظام جديد في بناء الأسوار خاصة في الأندلس على عهد علي بن يوسف (500-573هـ) فعمدو الى الإكثار من الزاويا الداخلية والخارجية للسور[2]، حيث يتخد شكل خطوط متعرجة ومتكسرة وميزت هدا النظام أنه يمكن للجند المدافعين من فرصة الانقضاض على المهاجرين بعد انحصارهم في زوايا هده الأسوار، كما كانت الأسوار تشيد من الأعلى بدرب يسير عليه المحاربون ويسميه المؤرخون أحيانا بمشى السور، كما تتواجد في أعلى هذه الأسوار شرافات و مزاغل يقدفون منها سهامهم اضافة الى ذروات التي يحتمون خلفها، ويتخلل الذروات فتوحات تساعد المحارب النظر الى السفل دون . ان تصيبهم اسهم الاعداء[3]، ولا غريب في الامر عندما يذكر المؤرخون والرحالة والجغرافيون مدى اهتمام المرابطون ببناء اسوار مدنهم وقلاعهم وحصونهم ورابطاتهم، فها هو يوسف بن تاشفين على حد ذكر صاحب كتاب – الحلل الموشية –يقوم ببناء اسوار الجزيرة بمجرد ولوجه اليها فيقول: "لما احتل يوسف بن تاشفين في الجزيرة(يقصد هنا جزيرة طريف باعتبار يوسف بن تاشفين عبر المغرب الى الاندلس وهي الاقرب) شرع في بناء اسوارها ،[4]وقد جاء على لسان المؤرخين ان الاسوار التي شيدها المرابطون تزداد

1- حسن علي حسن، **الحضارة الاسلامية في المغرب والأندلس عصر المرابطين والموحدين**، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ط1،مصر، 1980م، ص376.

2- عبد الواحد المراكشي، **وثائق المرابطين والموحدين**، تح، حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، مصر،1997م ص 216.

3 – حمدي عبد المنعم، المرجع السابق، 374.

4- ابن الخطيب، المصدر السابق، ص ص 33.34.

صلابة كلما مر عليها الزمن كون المادة المصنوعة. منها هي مادة الطابية ، او التراب المدكوك ، ومن المدن التي بنيت اسوارها من هذه المادة الطابية ،كما استعمل المرابطون الحجر الغير المنجدة بمختلف الاحجام، وفي بعض الاحيان مزج المرابطون بين مادة الطابية والحجر الغير منجدة والحصى والرمل وكذلك مادة الاجر[1].

واذا ما تحدثنا عن الشكل المداخل في عهد المرابطين، فإنّها تأخد شكل القبو او الدهليز او الممر واسع، وذلك لمراقبة الدخول والخروج وايضا لمعالجة الفراغ الواصل بين الداخل والخارج.

نتج عن التهديدات الداخلية للمرابطين بإهتمامهم بالتحصينات العسكرية لمدنهم، وكان لولوجهم الأندلس مرات عدة عاملا في تطور منشاتهم المعمارية وخاصة منها العسكرية، وذلك بفضل مهارات الاندلسيين في العمارة، وقد تعددت منشاتهم الدفاعية من بناء لمدن جديدة وتحصينها أو تسوير المدن ، أو بناء الابراج والقلاع، وكذلك الرابطات ، لكن هذه الحصون نفسها سيجد لها الموحدون منفذا لتصبح حصون المرابطين في حوزة الموحدين وتنتهي الدولة المرابطية على يد الموحدين[2].

1 – محمد رابح فيسه، **المنشآت المرابطية في مدينة ندرومة دراسة تاريخية أثرية**، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، معهد الآثار، الجزائر، 2004-2005م، ص ص43،44.

2- المرجع نفسه، نفس الصفحة .

الخاتمة

خاتمة :

في نهاية البحث يمكن تلخيص أهم النتائج التي توصلنا لدراستنا في النقاط التالية:

– تتميز التحصينات الحربية بمختلف أشكالها ومواقعها بسواحل المغرب الأوسط، وهذا ما يؤكد الطابع الحربي للدول وإستعداداتها للمواجهة من جهة الساحل لصد هجمات ما وراء البحر من الدول الصلبية والدول الاسلامية.

– نجد أن الدور الاساسي التي تميزت به تحصينات المغرب الأوسط أنها أنشأت كقواعد أمامية سواء كصحون أو مدن عبارة عن حصون، وأغلب هذه التحصينات توجد في أعلى سفوح الجبال الوعرة لصعوبة الوصول إليها، والتقليل من خطر الهجمات الخارجية عليها لصعوبة التنقل لها، وصد هاته الهجمات.

– تعد التحصينات الحربية منشآت لغرض حماية كيان الدول من هجمات الأعداء، وذلك إختيار موقع تواجدها.

– تعتبر المنشآت الدفاعية عنصرا مهما في بناء المؤسسات العسكرية على الرغم من أن بعض الدول لم يولوا أهمية للمنشآت العسكرية في بداية تأسيسهم إلا بعد تهديد القبائل المجاورة لهم، وكذلك الدول، فقاموا بعدها بحماية كيان دولهم بداية برسم حدودهم وتكوين جيوشهم وتحصين مدنهم.

– ومن الأسباب التي أدت إلى تشييد التحصينات الحربية أولها عدم إستقرار الدولة سياسيا، وذلك لوجود ثورات القبائل التي تهز إستقرار نظام هانه الدول من الداخل أو الخارج، وكذلك علاقاتها الخارجية مع الدول المجاورة لها والهجمات الخارجية من الأعداء من جهتي البحر والبر.

- وكذلك نجد سبب إنشاء التحصينات الحربية وخاصة منها المدن التي أحيطت بحصون وأبراج لتحقيق أغراض دفاعية تتمثل أساسا في مراقبة تحركات الأعداء.

- وجدنا أن أغلب نقاط تواجد تحصينات المغرب الأوسط تقع على السواحل لصد الهجمات العسكرية البحرية.

- تميزت خصائص العمارة العسكرية في المغرب الإسلامي عموما والمغرب الأوسط خصوصا بفن العمارة العسكرية الأندلسية في بناء الأسوار والقلاع وغيرها من المنشآت العسكرية خاصة في العهد المرابطي.

- كان تأثير هذا الفن في العمارة العسكرية من خلال أشكال التحصينات من الأسوار والأبراج الذي كانت تعد أهم جانب من خلال إستعمالها كحاميات خارجية لصد الأعداء.

- تشكلت التحصينات العسكرية بسواحل المغرب الأوسط لكثرة النزاعات الداخلية وخروج بعض القبائل عن الطاعة وكذلك الأخطار الخارجية التي جعلت تشييد هذه الحصون عائقا يقف حائلا من إخضاع بعض هذه التمردات.

- نرى أن الدراسة التاريخية الأثرية للعمارة العسكرية أنها تعكس أحد مظاهر الحياة الإجتماعية، والإقتصادية والسياسية لدول المغرب الأوسط.

- من دراستنا للموضوع وإجابتنا على التساؤلات، نرى أن أسباب تطور العمارة العسكرية بالمغرب الأوسط يكمن في الإعتداءات الخارجية منها إعتداءات الدول الاسلامية، ميزت العلاقة بين الرستمين مع الأغالبة والأدارسة، فمنها ما إتسم بالطابع العدائي مع الأغالبة وحسن الجوار مع الأدارسة.

– أما إعتداءات الخارجية للدولة الحمادية ، منها ما كانت إعتداءات مسلمة من طرف الفاطمين و المرابطين .

ونجد الدور الأساسي في حماية المغرب الأوسط ، بوجود إستحكامات عسكرية تمتد على طول الساحل المغربي المقابل لسواحل أوربا، الذي يعد أيضا أهم حاجز لحماية المدن الساحلية بالمغرب الأوسط.

وما يميز الإستحكامات الساحلية لبلاد المغرب الأوسط، أن لها حصون ساحلية جعلت من هذه الدول تفرض سيطرتها في هذه الفترة، وإثبات وجودها في أبرز المجالات، خاصتا الجانب العسكري.

الملاحق

ملحق 1: باب البحر[1]

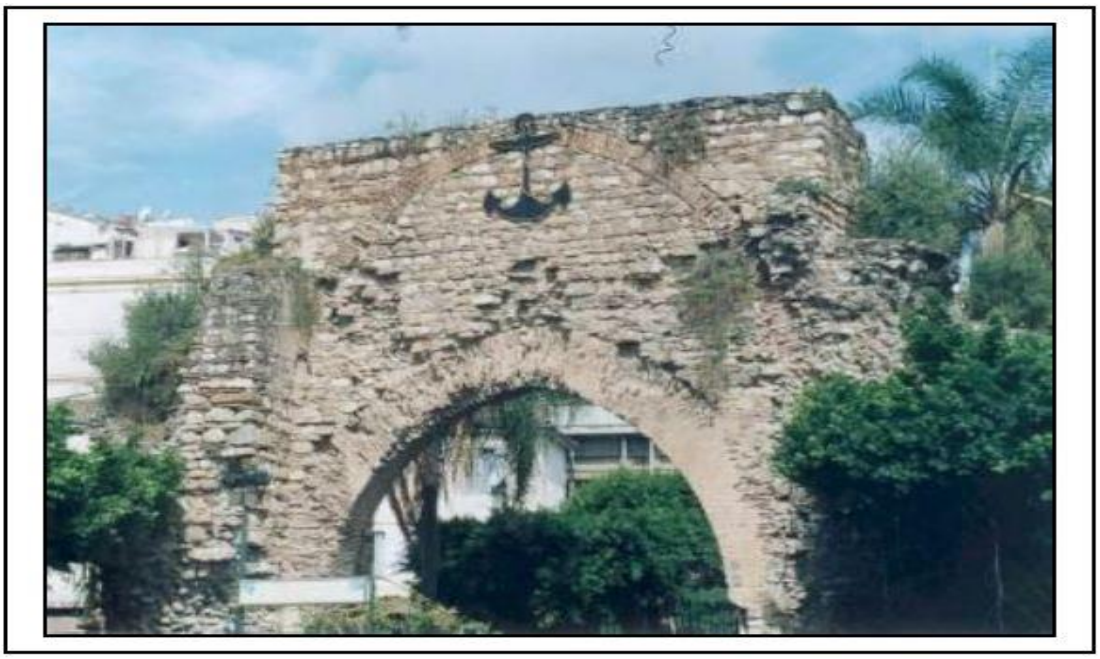

ملحق 2 : حصن قوريا[2]

[1]– عزوق عبد الكريم، المرجع السابق، ص 25.

[2] – نفس المرجع، ص 21.

ملحق 3: خريطة تمثل المغرب الأوسط في القرن 2 / 6هـ[1]

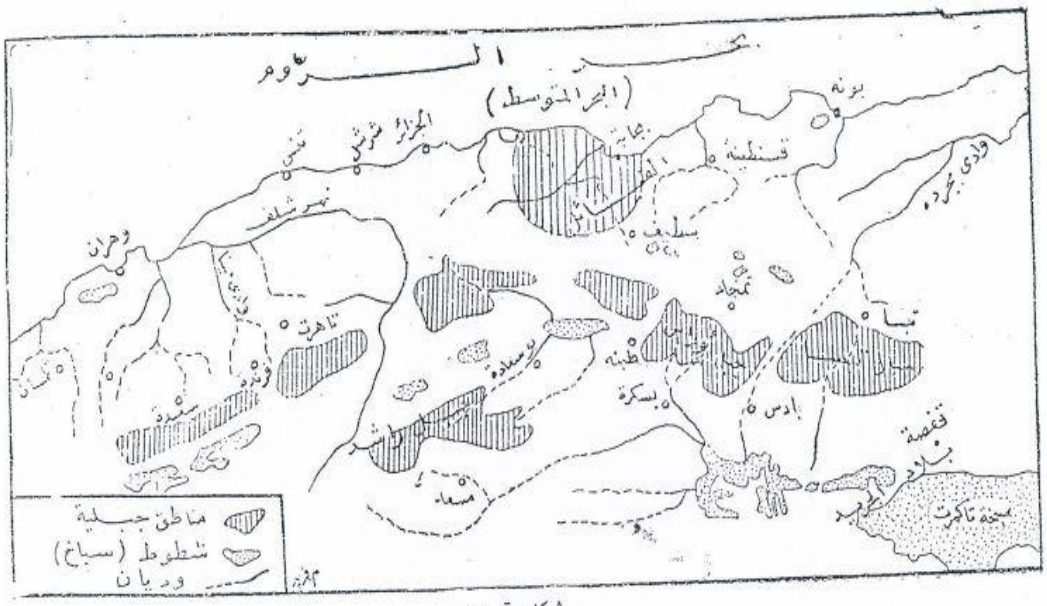

شكل رقم (٥)
المغرب الأوسط

[1] – سعد زغلول، مرجع سابق ص 200

ملحق 4 : شكل يمثل سور بجاية[1]

[1]– رشيد بورويبة، الدولة الحمادية، المرجع السابق، ص 205.

ملحق 5 : خريطة توضح الرباطات في المغرب الأوسط في العصر الوسيط[1]

[1] – علي عشي، التوجه البحري للمغرب الأوسط، مذكرة لنيل درجة دكتورة علوم في التاريخ الوسيط، قسم التاريخ علم الآثار، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة باتنة1، 2016-2017م، ص 500.

ملحق 6 :خريطة دولة بني حماد ، الحدود و أهم المواقع . [1]

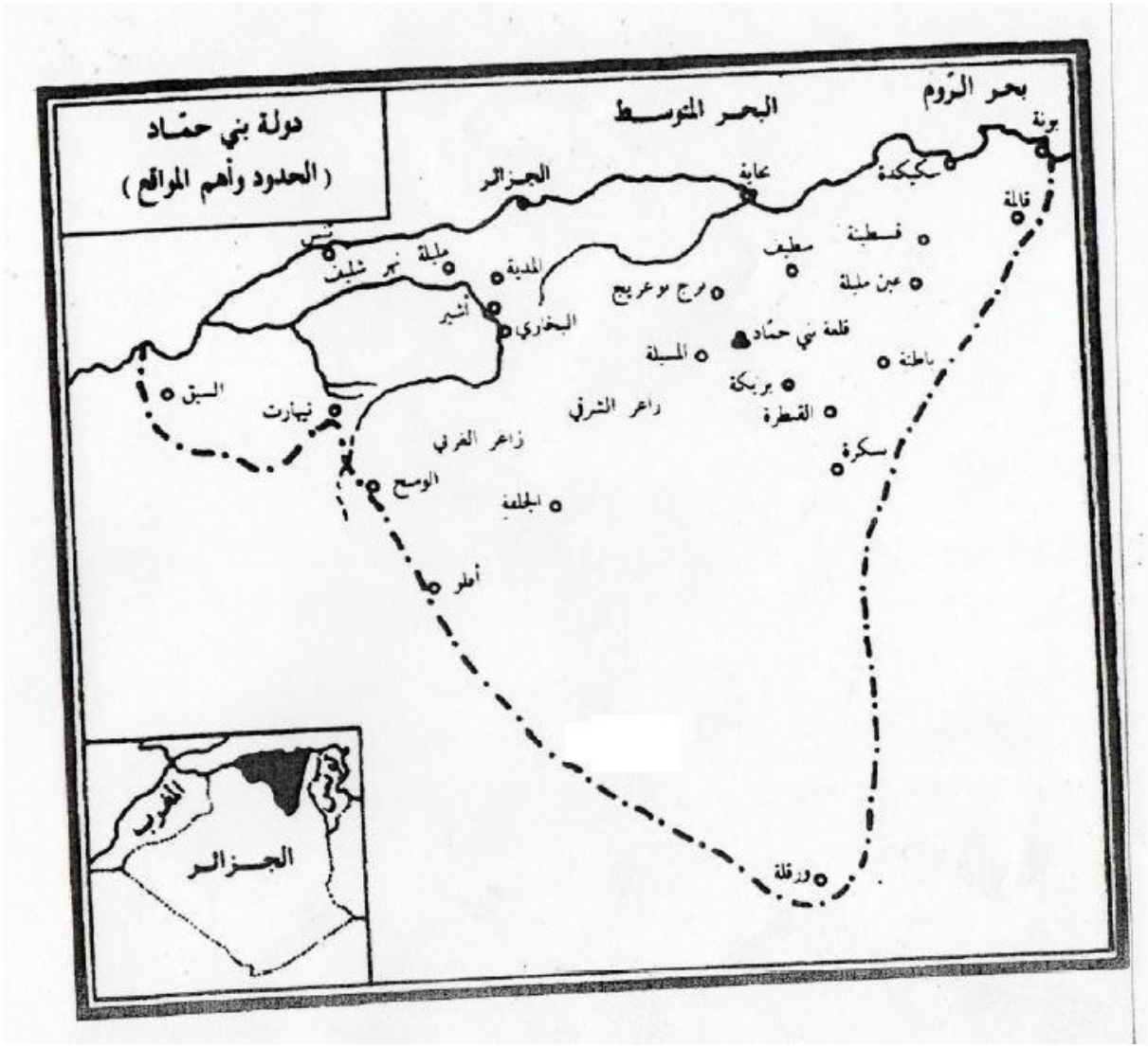

[1]– عبد الحليم عويس، المرجع السابق، ص97.

الملحق 7 : باب البحر بهنين[1]

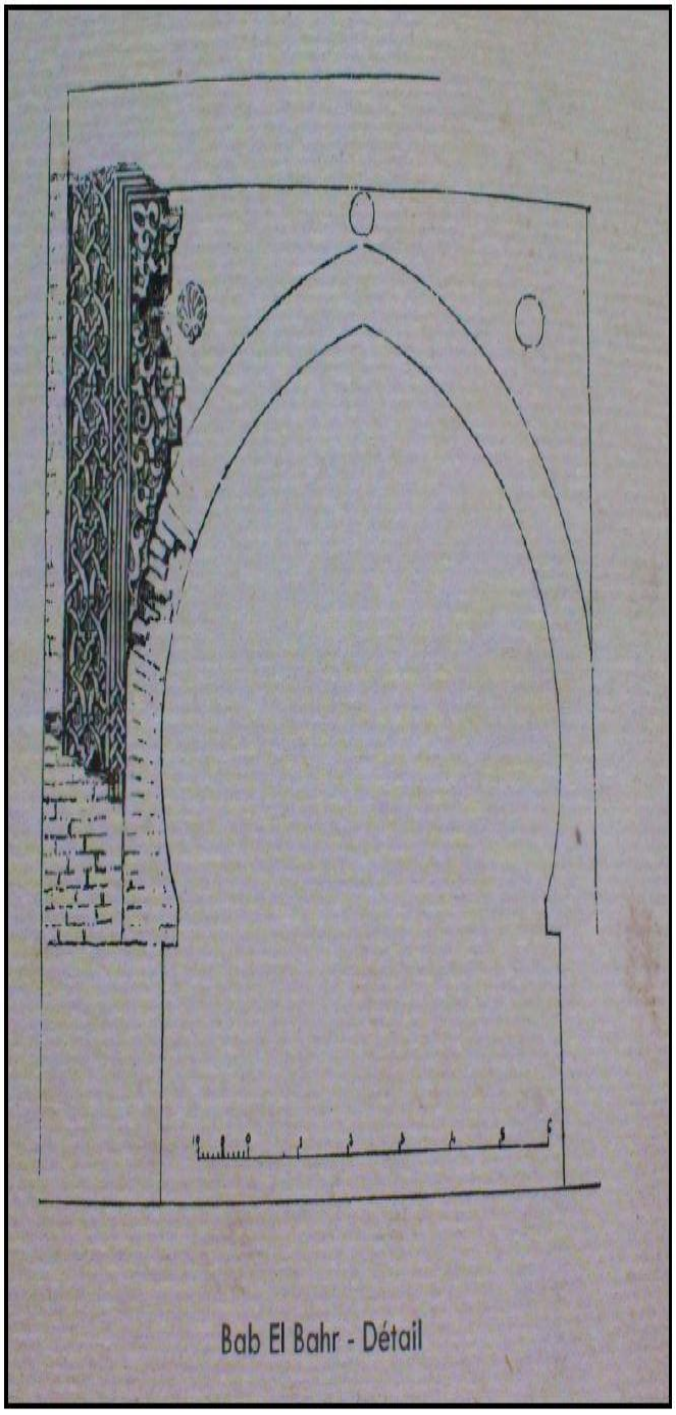

[1]– خالدي جواد، مشروع مخطط وقائي لأبراج المراقبة بساحل تلمسان، المرجع السابق، ص112.

الملحق 8 : منظر خارجي لباب البنود ببجاية مراكز العمرانية الكبرى في المغرب الأوسط مواقع أثرية وتحف فنية،[1]

[1]– محمد جحيش و آخرون مراكز العمرانية الكبرى في المغرب الأوسط مواقع أثرية وتحف فنية ، مراكز الفنون و الثقافة ، قصر رياس البحر الجزائر ، 2007 ، ص ص 112-113 .

الملحق 9 : برج من أبراج سور مدينة بجاية[1]

[1]ZAHGIR IHADDADEN ، BEJAIA A l’époque de sa splendeur ، p 107 .

الملحق 10 : المدخل الرئيسي لقصبة بجاية و وسورها الخارجي .[1]

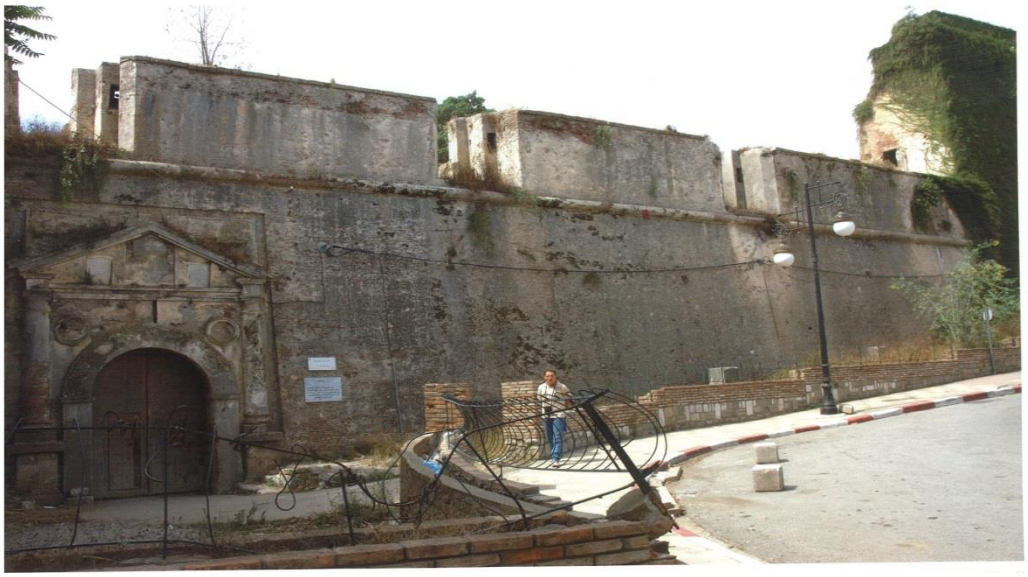

الملحق 11 : سور قصبة بجاية الخارجي،[2]

[1]- المرجع السابق ، ص 116 .

[2]- نفس المرجع السابق، ص 119.

الملحق 12 : مدينة هنين: المرفأ والأسوار وبقايا منشآت[1]

[1]- المرجع السابق، ص 152.

الملحق 13 : مدينة الجزائر في القرن12م[1]

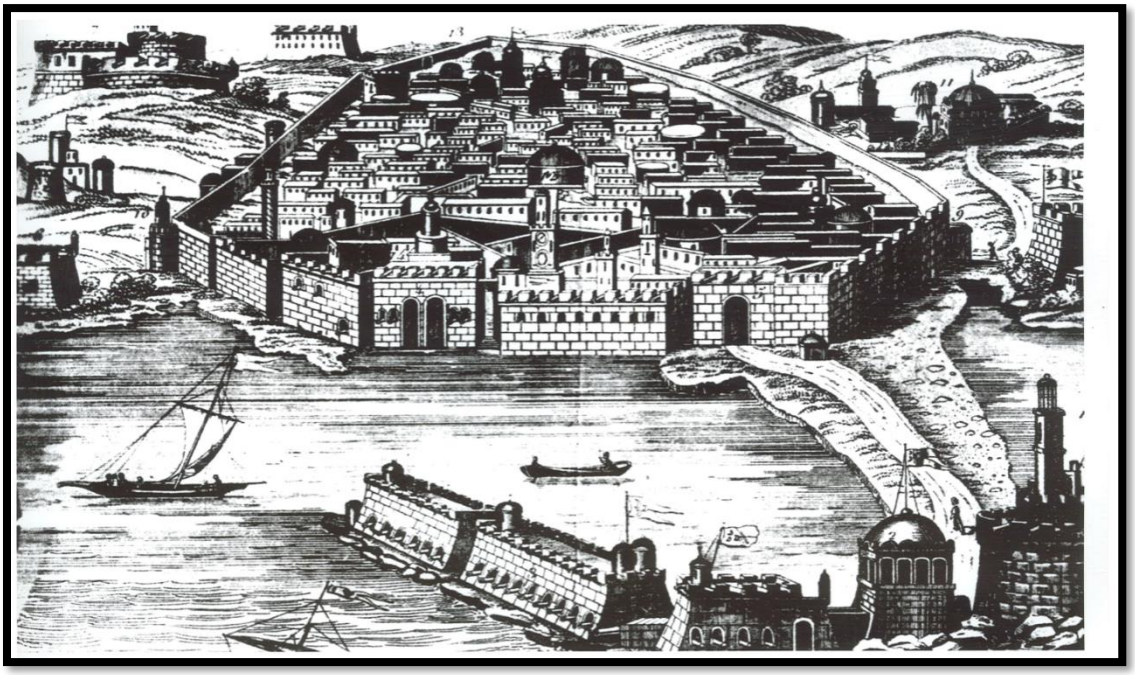

[1] – محمد جحيش، المرجع السابق ص ص 168-169

الملحق 14 : المرسى الكبير بوهران .[1]

الملحق 15 : خريطة توضح مصار الجيوش المرابطية من المغرب الأقصى نحو المغرب الاوسط.[1]

[1]– المرجع السابق، ص 24 .

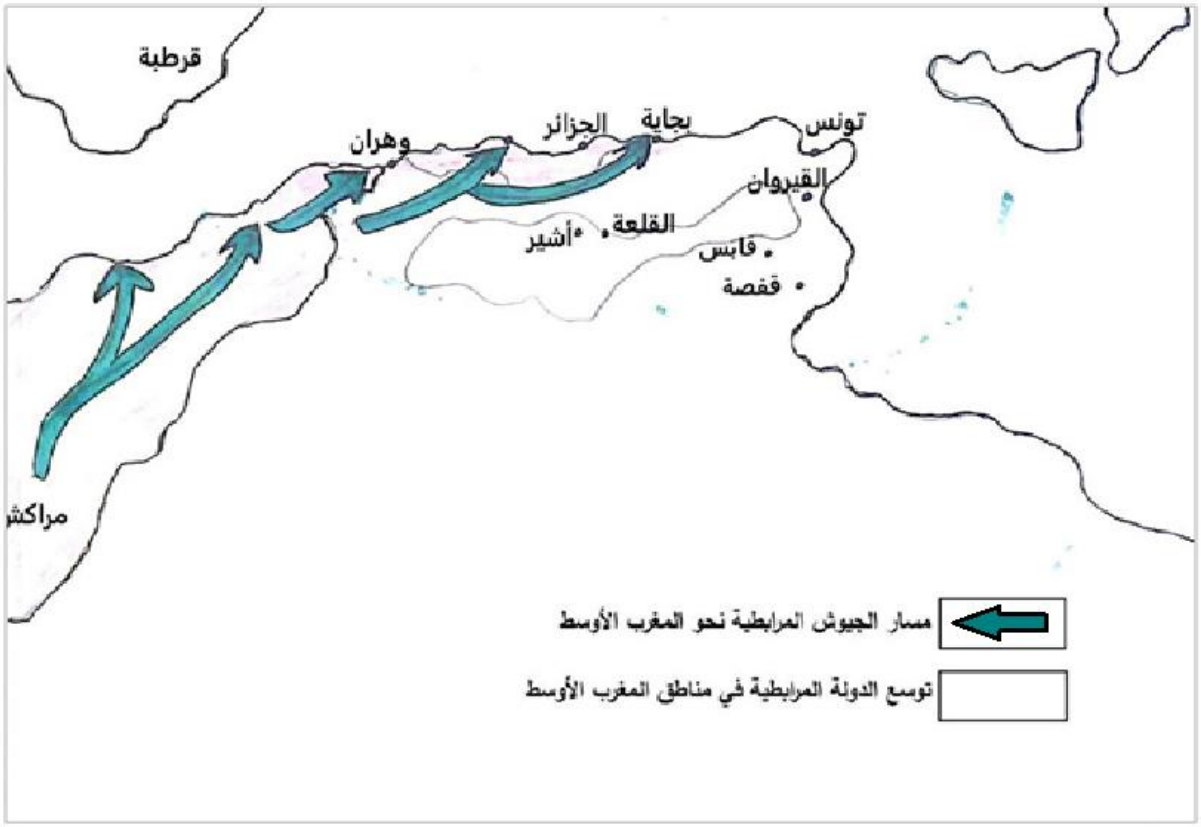

[1]– عيشوش سماحة ، شارف عبد العزيز ، الربط و دورها في بلاد المغرب الأوسط في العصر الوسيط ، مذكرة ماستر جامعة طاهري محمد بشار ، 2017 -2018 ، ص63 .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر :

القرآن الكريم

1- ابن الأثير :الكامل في تاريخ مراجعة وتصحيح محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط07، 1987.

2- ابن حوقل : صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، بدون تاريخ.

3- ابن خلدون : العبر ديوان المبتدأ والخبر، في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، ج3، دار الفكر لطباعة والنشر والتوزيع، بيروت د-ط، 2000.

4- ابن خلدون: العبر، ط1، ج7، دار الفكر، لبنان، 2000.

5- الإدريسي : صفة المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس، مأخوذة من كتاب : نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، مطبعة بريل، ليدن، ط 1، 1968م.

6- الإدريسي الشريف: نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، مج1،مكتبة الثقافة الدينية، د ط، القاهرة، 1422 هـ/2002م.

7- باب التنبكتي أحمد: نيل الأبتهاج بتطريز الديباج، تح، عبد الحميد عبد الله الهرامة، منشورات دار الكاتب، ط2، طرابلس.

8- البيدق (أبي بكر علي الصنهاجي) ، كتاب أخبار المهدي بن تومرت، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1971م.

9- البكري أبو عبيد الله (ت 474هـ-1094م): المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، مكتبة المثنى، د ت.

10- الحموي ياقوت ،شهاب الدين أبي عبد الله بن عبد الرومي البغدادي(ت 626هـ)،معجم البلدان، دار صادر، ج4، لبنان، د ت.

11- الراشدي أحمد بن سحنون ، الثغر الجماني في أبتسام الثغر الوهراني، تح، بوعبدلى، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

12- القزويني زكريا محمد بن محمود (682هـ): آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 1960م .

13– المراكشي عبد الواحد: المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1999، ص 145.

14– مؤلف مجهول (أندلسى من القرن الثامن الهجري)، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تح، سهيل زكار، ط1، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1679.

15– مؤلف مجهول: الإستبصار في عجائب الأمصار ،نشر وتعليق : سعد زغلول عبد الحميد، دار الشؤون الثقافية العامة أفاق عربية، العراق ، د س.

قائمة المراجع :

1– ابن سعيد المغربي: كتاب الجغرافيا، تح ،إسماعيل العربي،ط1،المكتب التجاري لطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت ،1971.

2– أحمد إلياس حسين: الإباضية في المغرب العربي ، د ن ، د ط ، د ت.

3– إسماعيل محمود ، الأغالبة وسياستهم الخارجية، ط3, عين الدراسات والبحوث الانسانية والإجتماعية، ط2، فاس، 2000م.

4– الباروني سليمان بن عبد الله النفوسي: الأزهار الرياضية في أئمة و ملوك الإباضية، تونس ، د ت ، ج 2، د ط.

5– بروفنسال ليفي: أعمال الأعلام، دار المكشوف، بيروت، 1956.

6– بلغيت محمد لمين ، الأصول في التاريخ العمران بالمغرب الإسلامي، ط1، منشورات أنثر شيني، الجزائر، 1428هـ-207م.

7– بن قربة صالح ، عبد المؤمن بن علي مؤسس الدولة الموحدية، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، ، الجزائر، 1991م.

8– بن قربة صالح وآخرون : تاريخ الجزائر في العصر الوسيط من خلال المصادر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007م.

9– بن قربة صالح: المسكوكات المغربية بين الفتح الإسلامي إلى سقوط دولة بين حماد، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، د ط، د ت.

10– بورويبة : مدن مندثرة، تاهرت، سدراة، آشير، قلعة بني حماد، وزارة الإعلام والثقافة الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 1، 1981م.

11- بورويبة1 رشيد ، الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها ، دار الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007م.

12- بورويبة رشيد وآخرون، الجزائر في التاريخ من العهد الإسلامي من الفتح الى بداية العهد العثماني، الؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ب ط ، 1984م .

13- بورويبة رشيد وآخرون، الجزائر في التاريخ من العهد الإسلامي من الفتح إلى بداية العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ط، 1984م.

14- بورويبة رشيد: الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها، دار الطباعة الشعبية للجيش ،الجزائر، 2007م.

15- بوعزيز يحي: مدينة وهران عبر التاريخ، دار الغرب، وهران، 2002م.

16- بوعزيز يحي: وهران، دار الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007م

17- بومهلة متواتي ، محطات في تاريخ الجزائر، دار المعرفة، الجزائر، ب، ت

18- تورنو روجي لي: حركة الموحدين في المغرب في القرنين 12 و 13 م ، تر أمين الطبي ، دار العربية للكتاب ، د ط ، تونس ، سنة 1982 .

19- جمال الدين عبد الله محمد ، الدولة الفاطمية، دار العلوم، القاهرة، 1991.

20- جودة عبد الكريم يوسف: العلاقات الخارجية للدولة الرستمية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، د ط ، الجزائر، سنة 1984 م.

21- جودت عبد الكريم، الأوضاع الأقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنين الثالث والرابع (9-10م)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر .

22- الجيلالي عبد الرحمان: تاريخ المدن الثلاث (الجزائر –لمدية- مليانة)، ط2، دارالأمة، الجزائر، 1972م

23- الجيلالي عبد الرحمن ، تاريخ الجزائر العام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1994، ج1.

24- الحريري محمد عيسى: الدولة بالمغرب الإسلامي, دار القلم للنشر والتوزيع, ط3, 1987م.

25- الحريري محمد: مقدمات البناء السياسي في المغرب العربي ، مكتبة الشباب، القاهرة ، 1979م.

26- حسن ابراهيم حسن، تاريخ الدولة الفاطمية، ط 2، القاهرة، 1958.

27- حسن أحمد محمود، قيام دولة المرابطين، دار الفكر العربي، د ط، د ت.

28- الحفناوي أبي القاسم محمد ، تعريف الخلف برجال السلف، ج2، د ط، مطبعة بيرفونتانة الشرقية، الجزائر، 1906م.

29- حمدي عبد المنعم ومحمد حسين، التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس في عصر المرابطين، دار المعارف الجامعية، 1997م.

30- خضيرى أحمد حسن: علاقات الفاطميين في مصر بدول المغرب، مكتبة مدبولي، مصر، ط 1، د ت.

31- رزق عاصم محمد ، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية ، مكتبة مدلوبي، القاهرة ، مصر، 2000م.

32- روجي إدريس الهادي ، الدولة الصنهاجية، تر، حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت ط 1، 1992م.

33- زغلول سعد، تاريخ المغرب العربي، ج 3، الناشر للمعارف، الإسكندرية، د ط، د س.

34- زوليخة المولدة علواش سماعيلي ، تاريخ الجزائر من فترة ماقبل التاريخ إلى الأستقلال، ط1، دار دزاير أنفو، الجزائر، 2013م.

35- سالم ـ عبد العزيز: المغرب الكبير (العصر الإسلامي)، ج2، دار النهضة، بيروت، 1981.

36- سالم السيد عبد العزيز: تاريخ المغرب في العصر الإسلامي ، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة و النشر و التوزيع ، د س ، الإسكندرية ، مصر، 1999م.

37- سيدي موسى محمد الشريف ، مدينة بجاية الناصرية دراسة في الحياة الاجتماعية والفكرية ، تقديم : ا.د محمد الأمين بلغيت، دار كرم لله ، الجزائر، 2010م.

38- الضيف شوقي: عصر الدول والإمارات ،دار المعارف ،ط1، القاهرة ، دس

39- ضيف شوقي : عصر الدول والإمارات، الجزائر، المغرب موريطانيا، السودان، دار المعارف، القاهرة، ط 1، د ت.

40- الطمار محمد ، الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 1983م.

41– طويل الطاهر :المدينة الإسلامية وتطورها في الغرب الأوسط ،المتصدر للترقية الثقافية والعلمية والإعلامية ، ط1، الجزائر ،2011.

42– العبادي أحمد مختار: في التاريخ العباسي والفاطمي، دار النهضة العربية، بيروت، 1971م.

43– عباس سعدون : دولة المرابطين في المغرب والأندلس(في عهد يوسف بن تاشفين أمير المرابطين)، دار النهضة العربية، ط1،م1، 1985.

44– عبد الحميد سعد زغلول: الإستبصار في عجائب الأمصار، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1985م.

45– عبد الرؤوف الفقي عصام الدين ، تاريخ المغرب والأندلس، مكتبة نهضة الشرق القاهرة، د ط، د ت.

46– عبد الوهاب حسن: خلاصة تاريخ تونس(مختصر مدرسي يشمل ذكر حوادث القطر التونسي من أقدم العصور إلى الزمان الحاظر) دار الكتب العربية الشرقية، ط3، تونس، د ت.

47– العربي اسماعيل ، دولة بني حماد ملوك القلعة وبجاية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980م.

48– العلوي إبراهيم: بلاد الجزائر تكوينها الإسلامي والعربي, مكتبة الأنجلو المصرية, مصر, 1970.

49– عويس عبد الحليم : دولة بني حماد صفحة رائعة من تاريخ الجزائري ، دار الصحوة للنشر و التوزيع ، ط 2 ، القاهرة ، مصر ، سنة 1441 هـ / 1991 م.

50– لقبال موسى : ميزات بجاية وأهمية دورها في مسيرة تاريخ المغرب

51– مارسيه جورج، بلاد المغرب وعلاقاتها بالمشرف في العصر الوسيط، ترجمة محمود عبد الصمد هيكل، مراجعة مصطفى أبو ضيف أحمد، منشأة المعارف، الاسكندرية، د ط، 1999م.

52– مجاني بوبة : من قضايا التاريخ الفاطمي و دوره في المغرب ، دار بهاءالدين للنشر و التوزيع ، ط1 ، قسنطينة ، الجزائر ، سنة 2007 م.

53– محمد الصلابي علي: الجوهر الثمين بمعرفة دولة المرابطين، ط 1، دار التوزيع والنشر الإسلامية، 2003م.

54– المدني أحمد توفيق، كتاب الجزائر، دار الكتاب، البليدة، الجزائر، ط2، 1962م.

55– مسعد سامية مصطفى : العلاقات بين المغرب و الأندلس 300 هـ / 399 هـ عصر الخلافة الأموية ، عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية ، ط 1 ، الاسكندرية ، مصر ، سنة 2000 م .

56– مؤنس حسين: معالم تايخ المغرب والأندلس، مكتبة الأسرة، د ب، 1992م .

57– الميلي مبارك، تاريخ الجزائرفي القديم والحديث، ج3،دار الغرب الاسلامي، لبنان، 1986م.

58– نبيلة عبد الشكور: نخب تاريخية جامعة لاخبار المغرب الأوسط، ج1، كنوز الحكمة، الجزائر، 2012م.

59– نورمان وكانتور، التاريخ الوسيط قصة حضارة البداية والنهاية ترجمة وتعليق قاسم عبده قاسم، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط 5، 1997م.

60– النويري شهاب الدين ، نهاية الأرب في فنون الأدب، تح عبد المجيد ترحيني، ج24، دار الكتب العلمية، بيروت، د ت

61– نويهض عادل، معجم أعلام الجزائر منذ صدر الاسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض التقافية، لبنان ، 1980م .

62– الهادي روجي إدريس : الدولة الصنهاجية تاريخ إفريقية في عهد بني زيري حتى القرن 10-12 م تر حمادي الساحلي ، دار الغرب الإسلامي ، ط 1 ، بيروت لبنان ، سنة 1992 م ، ج 1.

63– الوهراني قدور، جونب من التاريخ الاجتماعي والأقتصادي لمدينة تاهرت من خلال كتاب ابن الصغير المالكي، تقافتنا للدراسات والبحوث، م5، العدد العشرون، 1431هـ، 2010م.

المراجع الاجنبية :

1-Zahir IHADDADEN، BEJAIA a l'époque de sasplendeur (1060/1555) édition DAHLAB ، « Tlemcencapitale de la culture islamique 2011 ».

الرسائل الجامعية:

1– بن خالد محمد أحمد: دور القبائل البربرية في العلاقات السياسية الفاطمية و الأموية بالأندلس ، (297 هـ- 422 هـ / 910 م – 1031 م) ، رسالة دكتورة الجامعية الأردنية ، سنة 2002 م.

2– بن زغادي محمد: تأثير التنمية الحضرية على المواقع والمعالم الأثرية بتلمسان، كلية العلوم الأنسانية والأجتماعية، قسم علم الآثار، 2017-2018.

3- بومدين حليمة: جرد المكتشفات الأثرية بحفرية هنين، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، تخصص علم الآثار الوقائي، جامعة تلمسان، 2014-2015م.

4- خالدي جواد، مشروع مخطط وقائي لأبراج المراقبة بساحل تلمسان، رسالة ماستر في علم آثار وقائي، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2014-2015م.

5- صديقي عادل ، العمارة العسكرية في دولتي المرابطين والموحدين، مدكرة ماستر تاريخ القرون الوسطى، إش، مرزوق بتة، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية محمد بوضياف، المسيلة، 2015-2016م.

6- عزري جميلة و خروبي خديجة: قبيلة مغراوة و دورها في المغرب الإسلامي 2هـ - 4هـ / 8م – 10 م، رسالة ماستر ، جامعة يحي فارس ، المدية ، سنة 2016م.

7- عزوق عبد الكريم ، المعالم الأثرية الإسلامية ببجاية ونواحيها (دراسة أثرية) ، رسالة الدكتورة ، الجزائر، 2007م.

8- عشي علي: التوجه البحري للمغرب الأوسط وأثره في طرق التجارة والمواصلات (2-10هـ/8-16م) ، مدكرة لنيل درجة دكتورة علوم في التاريخ الوسيط، قسم التاريخ وعلم الآثار كلية العلوم الأجتماعية والانسانية، جامعة باتنة1، 2016-2017م.

9- عيشوش سماحة، شارف عبد العزيز، الربط ودورها في بلاد المغرب الأوسط في العصر الوسيط، رسالة ماستر، جامعة طاهري محمد، بشار ، 2017-2018م .

10- غومة سالم أبو القاسم محمد ، النظم الحربية في دولة بني مرين(668-869هـ/1269-1465م)، رسالة الدكتوراه في التاريخ الاسلامي، قسم التاريخ كلية الأدب، القاهرة، 2011-2012م.

11- فيسه محمد رابح ، المنشآت المرابطية في مدينة ندرومة دراسة تاريخية أثرية، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، معهد الآثار، الجزائر، 2004-2005م.

12- مزدور سمية: المجاعات والأوبئة بالمغرب الأوسط (588-927هـ-1192-1520م) ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الوسيط، إش أمين بلغيت، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر ،2008-2009.

13- هيصام موسى ، الجيش في العهد الحمادي، رسالة ماجستير في التاريخ الوسيط، جامعة الجزائر 2000م-2001م. يحي بوراس، العمارة العسكرية في وادي ميزاب (قصر بني يزقن نودجا القرن 10-13هـ/16-19م) رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم الانسانية ، قسم الآثار ، الجزائر، 2002م.

المجلات والمقالات:

1- جحيش محمد و أخرون : المراكز العمرانية الكبرى في المغرب الأوسط مواقع أثرية وتحف فنية: مركز الفنون والثقافة قصر رياس البحر، الجزائر، 2007، ص 172.مجلة

2- خلاصي علي: القلاع والحصون في الجزائر، مطبعة الديوان، الجزائر، 2008م.

3- عالمة السيدة ، نظرة على تاريخ بجاية، مجلة الأصالة، العدد 16 السنة الرابعة، 1394هـ/1974م/عدد خاص بجاية.

4- العربي اسماعيل ، بجاية العاصمة الثانية لبني حماد، مقال : الثقافة، ديسمبر، جانفي 1972-1979، العدد 18.

5- الوهراني قدور، جونب من التاريخ الاجتماعي والأقتصادي لمدينة تاهرت من خلال كتاب ابن الصغير المالكي، تقافتنا للدراسات والبحوث، م5، العدد العشرون، 1431هـ، 2011م.

الفهرس

الفهرس المحتويات

الآية .....

الشكر وعرفان.....

الإهداء.....

قائمة المختصرات.....

مقدمة 10-02

الفصل التمهيدي: المغرب الأوسط جغرافيا و سياسيا.....18-12

المبحث الأول: جغرافية المغرب الأوسط 12

المبحث الثاني : الأوضاع السياسية في المغرب الأوسط 14

الفصل الأول : أسباب تطور العمارة العسكرية بالمغرب الأوسط.....38-20

المبحث الأول : إعتداءات الدول الاسلامية.....20

1-إعتداءات الأغالبة على الرستميين 20

2- إعتداءات الأدارسة على الرستميين.....21

3- الإعتداءات الخارجية على الدولة الحمادية 22

أ- الدولة الفاطمية 22

ب- الدولة المرابطية.....25

4- علاقة المرابطين بالدولة الحمادية.....28

المبحث الثاني : إعتداءات الدول الصليبية.....29
1- إعتداءات الإمارة الصقلية الصليبية على الفاطميين:.....29
2- العلاقة مع الأندلس 32
علاقة الدول الحمادية مع أوروبا.....34
علاقة المرابطين مع الاسبان و النصارى 36
الفصل الثاني : التحصينات العسكرية في المدن الساحلية بالمغرب الاوسط.....39 -64
المبحث الاول : اهم المدن الساحلية بالمغرب الاوسط من (2-6هـ/8-12م) 39
أولا : جزائر بني مزغنة 39
ثانيا : تنس.....43
ثالثا : وهران.....45
رابعا : هنين.....53
خامسا : بجاية 56
المبحث الثاني : أهمية الاستحكامات العسكرية في حماية المغرب الاوسط.....63
الفصل الثالث : الاستحكامات الساحلية لبلاد المغرب الاوسط.....65-78
المبحث الأول : الحصون الساحلية في العهد الرستمي و الفاطمي 65
المبحث الثاني : الحصون الساحلية في العهد الحمادي و المرابطي.....66
أولا : تحصينات الدولة الحمادية 66
ثانيا : التحصينات الساحلية في عهد المرابطين.....75
الخاتمة : 80-82

الملاحق.....84-96

قائمة المصادر و المراجع.....98

الفهرس 107

ملخص الدراسة.....110

الملخص

نستخلص في الأخير من خلال الموضوع الذي درسناه التحصينات الحربية بسواحل المغرب الأوسط, بذكر تطورات العمارة العسكرية وأهم تحصيناتها في المدن الساحلية خلال الفترة المدروسة.

الكلمات المفتاحية :

- **التحصينات الحربية**
- **المغرب الأوسط**
- **العمارة العسكرية**

Abstract :

We cancloud at last from our topic that we have studied the wor canfelct in the middle east by montioning the milletery revolution and the most conflict on the cost cities since the piriod that we are studying.

-key words :

- wor conflict.

- middle east.

- Milletery revolution.